



العدد الخامس والعشرون _ حزيران _ 2024

إشراف: الدكتور مصطفى عثمان الأيوبي

إعداد: الطالب إحسان ماجد علي

قسم الدراسات العليا - التاريخ الإسلامي

طالب ماجستير قسم الدراسات العليا - التاريخ الإسلامي

جامعة الجنان - لبنان

جامعة الجنان - لبنان

دور المرأة في الحياة العامة في صدر الإسلام حتى نهاية الخلافة الأموية

(1-132هـ / 623-750م)

الملخص

إنّ مساهمة المرأة ومشاركتها في مختلف المجالات من سمات النمو الاجتماعي في أيّ مجتمع، فقد برز دور المرأة منذ أن خلقها الله في مشاركة آدم عليه السلام بعمارة الأرض وتحقيق الغاية التي من أجلها خلق المولى عزّ وجلّ البشريّة، كما تميّزت المرأة في الإسلام ووضعها في مكانتها التي تليق بها، حيث إنّ المرأة في عصر صدر الإسلام كان لها دور فاعل بجانب الرجال في إقامة دولة الإسلام، وفي الهجرة النبوية كانت المرأة بجانب الرسول صلّى الله عليه وسلّم تعينه بالإمداد والتموين اللازم له في غار، وفي المدينة المنورة روت المرأة الأحاديث عن رسول الله، وتصدّرت لتعليم غيرها، وفي غزوات الرسول كان لها دور في علاج الجرحى، وإعداد المؤن والطعام.

وبعد العصور الفاضلة الأولى ظلّ دور المرأة بارزاً، فقد أدّت الكثير من الأدوار في دولة بني أمية، فكان لها دور سياسي، اجتماعي، وثقافي، وغير ذلك.

وفي هذه الدراسة تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي في تتبّع الأحداث والوقائع التاريخية، وجمع أكبر قدر من المعلومات، والمنهج التحليلي الذي أتاح تفكيك وقراءة الأحداث وتحليلها للحصول على بحث متكامل.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: رفع الإسلام من قدر المرأة ومنحها كامل حقوقها وحرّيتها، وجعلها المتحكّم في حياتها من دون أن تكون مجرد متاع يورث أو يباع ويشتري، وهو ما انعكس على دورها خلال عصر الرسول صلّى الله عليه وسلم، ومن بعده عصر الخلفاء الراشدين ثمّ العصر الأمويّ.

Abstract.

One of the characteristics of social development in any society is women's contribution and participation in various fields. The role of women has emerged since God created them, in Adam's participation in rebuilding the earth and achieving the goal for which God Almighty created humanity. Women were also distinguished in Islam and placed in their appropriate position. In it, since women in the era of early Islam had an active role alongside men in establishing the Islamic state, and during the Prophet's migration, women were alongside the Messenger, peace and blessings of God be upon him, helping him with the supplies and supplies he needed in his cave, and in Medina, women narrated hadiths on the authority of the Messenger of God, and took the lead to teach others. During the Prophet's conquests, it played a role in treating the wounded and preparing supplies and food.

After the first virtuous eras, the role of women remained prominent. They played many roles in the Umayyad state. They had a political, social, cultural, and other role.

In this study, we relied on the descriptive approach to track historical events and facts and collect the largest possible amount of information. In addition to that, the analytical approach will be adopted, which allows us to disassemble and read the events and analyze them to obtain integrated research.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

The research reached a number of results, including: Islam raised the status of women, granted them their full rights and freedom, and made them the controller of their lives without being merely an asset to be inherited or bought and sold. This was reflected in their role during the era of the Messenger, may God bless him and grant him peace, and after him the era of the Caliphs. Al-Rashidun and then the Umayyad era.

المقدمة

كان للمرأة في العصر الأموي دور وحضور أكثر مما كان عليه فترة الراشدين، وربما كانت للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دورها في مشاركة المرأة في الأحداث التي مرت في تلك الفترة، فبرزت شخصية المرأة الفصيحة البليغة، ذات الموقف القوي، التي تعرف كيف تميز الحق من الباطل، وكيف تدافع عن كلمة الحق ولو كانت أمام الخليفة من غير ممالاة أو مرواغة، كما لم تكن المرأة في العصر الأموي بعيدة من العلم والمعارف الدينية في عصرها، كما أخذت نصيبها من العلم ورواية الشعر أيضًا، ووظفت ما تعلمه في بعض الأحيان للدفاع عن نفسها أمام زوجها، فعندما تزوج روح بن زنباع⁽¹⁾ هند بنت النعمان بن بشير الأنصاري⁽²⁾، وكان شديد الغيرة عليها، ويزجرها لأقل نظرة منها، قالت له يومًا: عجبًا عنك! كيف يسودك

⁽¹⁾روح بن زنباع بن روح بن سلامة، الأمير الشريف أبو زرعة الجذامي وكان شبه الوزير للخليفة عبد الملك، توفي سنة أربع وثمانين من الهجرة، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج4، ص252.

⁽²⁾هند بنت النعمان وكانت متزوجة من روح بن زنباع، ولكن بعض المصادر تذكر حميدة بنت النعمان، في حين تذكر مصادر أخرى هند بنت النعمان، وأنه لم يكن معها على وفاق، حيث كانت تعيره دائمًا بأنه من جذام، وأنه جبان وغير، بينما كان يعيرها بأنها حمقاء، ومن المحتمل أن سبب التباغض بين هند وروح مرده إلى وقوف والدها النعمان بن بشير الأنصاري إلى جانب عبد الله بن الزبير في الأحداث التي وقعت عقب وفاة يزيد بن معاوية، وأنه كان يأخذ له البيعة من الناس في حمص، ثم قتل فيها في بداية خلافة مروان بن الحكم، هذا بينما وقف زوجها وقبيلته جذام بقوة إلى جانب بني أمية، وأدى روح دورًا مؤثرًا في ترشيح مروان بن الحكم، والبيعة له بعد ذلك في مؤتمر الجابية، وهذا ما يفسر بدرجة كبيرة العلاقة المتوترة بين روح وزوجته هند، والتي



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يسودك قومك وفيك ثلاث خلال: أنت من جذام، وأنت جبان، وأنت غيور؟ فردّ عليها ردًا غير جميل، فأجابته فقالت⁽³⁾:

وما هُندُ إلا مُهرَةٌ عربيّةٌ سلالةُ أفراسٍ تحلّ لها بَعْلُ

فإن تُتجبت مُهرًا كريمًا فبالحري وإن يكُ إقرافُ فما أنجب الفحل⁽⁴⁾

وبذلك يكون للمرأة في العصر الأمويّ وضع خاص في السلطة الأمويّة فهي ذات أثر كبير في الحياة السياسيّة العامّة، وذات وجود متميّز في الحروب والمعارك التي كانت تخوضها، وتميّزت المرأة في الأدوار العديدة التي أدتها المرأة في العصر الأمويّ مثل: العلوم الدينيّة والحياة الاجتماعيّة.

المبحث الأوّل: مساهمة المرأة العربيّة في العلوم الدينيّة

تشكّلت في العصر الأمويّ فئة من النساء الراويات والمحدثات والمتعبّات والزاهدات، وحظي بعضهن بالتلمذ والتعلّم على يدي أمّهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهم، وقد أخذ عنهن كثير من العلماء والمحدثين وتناقلوا أقوالهن وروا عنهن، ومن أهمّ الفقيهات التابعات في هذه الفترة يمكن الإشارة إليهن في المطلب الأوّل.

المطلب الأوّل: دور المرأة العربيّة في الفقه

ربما هي التي أدت إلى الطلاق الذي ذكرته بعض المصادر، ينظر: الطل، عثمان إسماعيل، روح بن زنباع الجذامي ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام، كانت التاريخيّة علميّة عالميّة، ع46، السنة الثالثة عشرة، 2019م، ص139.
⁽³⁾ ابن عبد ربه، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب، وأخبار وأسرار، تح محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص167؛ فواز، زينب، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوي، 2015م، ج2، ص854.

⁽⁴⁾ وفي لسان العرب: "إن يك إقراف فمن قبل الفحل"، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج15، ص31.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

1- عائشة بنت طلحة⁽⁵⁾: تعلّمت وتتلذّمت على يد عائشة زوجة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأفادت من علمها وفقهها، وقال ابن سعد في "طبقاته: "إنّها روت عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها خالتها⁽⁶⁾، أمّا ابن حجر فقال عنها: "مدنيّة تابعة ثقة"⁽⁷⁾، وقال ابن كثير: "لم يكن في النساء أعلم من تلميذاتها عمرة بنت عبد الرحمن⁽⁸⁾، وحفصة بنت سيرين⁽⁹⁾، وعائشة بنت طلحة"⁽¹⁰⁾.

ونقل الحديث عن عائشة بنت طلحة العديد من العلماء والمفسرين والمتكلمين والمحدثين، مثل: الطبري والسمعاني، وابن كثير، وأبو الحسن الأشعري، والبخاري، ومسلم وأبو داود وغيرهم، كما ورد عنها في الصحيحين عشرة أحاديث، كما نقلت عنها أحاديث في السنن الأربعة، موطأ الإمام مالك، ومسند الإمام الشافعي، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وغيرها من مجامع الأحاديث ومسانيدها، ما يدلّ على منزلتها في مجال نقل الحديث⁽¹¹⁾، بالإضافة إلى الفقه والحديث، كانت تتمتع بالفصاحة، وامتكّنت في الأدب العربي والأخبار، وفي الخطابة والتدريس، وكانت تقيم بمكة سنة، وبالمدينة سنة، وتخرج إلى الطائف تتفقد أموالها، ولها فيه قصر، ووفدت

⁽⁵⁾ عائشة بنت طلحة ابن عبيد الله التيميّة، بنت أخت أم المؤمنين عائشة، أمّ كلثوم بنتي الصديق، تزوّجها ابن خالها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ثم بعده أمير العراق مصعب، فأصدقها مصعب مئة ألف دينار، وقيل إنّها كانت أجمل نساء زمانها وأرأسهن، وحديثها مخرج في الصحاح، وعندما قُتل مصعب بن الزبير، تزوّجها عمر بن عبيد الله التيمي، فأصدقها ألف ألف درهم، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج4، ص369.

⁽⁶⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص467.

⁽⁷⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1993م، ج12، ص437.

⁽⁸⁾ عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زارة الأنصاريّة المدنيّة، كانت في حجر عائشة وأختها لأمها أم هشام بنت حارثة بن النعمان، وحبّية بنت سهل وأم حبّية جمنة بنت جحش، يقال ماتت سنة ثمان وتسعين، وقيل ماتت سنة ست ومائة وهي بنت سبع وسبعين، وقيل أنّها ماتت سنة ثلاث ومائة، المصدر نفسه، ج12، ص438-439.

⁽⁹⁾ حفصة بنت سيرين أم الهذيل الأنصاريّة البصريّة، روت عن أخيها يحيى وأنس بن مالك وأم عطية الأنصاريّة، والريّاب أم الرائح وأبي العالية وأبي ذبيان خليفة بن كعب، والربيع بن زياد الحارثي وخيرة أم الحسن البصري، ماتت سنة إحدى ومائة، وقيل أنّها ماتت من سنة مائة إلى عشرة ومائة، المصدر نفسه، ج12، ص409-410.

⁽¹⁰⁾ ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج8، ص94.

⁽¹¹⁾ رستمي، سهيلا وآخرون، دور النساء في نشر الفقه الإسلامي في العصر الأموي، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، ع51، ج3، 2022م، ص125.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

على هشام بن عبد الملك، فبعث إلى مشايخ بني أمية للمسامرة، فما تذكروا شيئاً من أخبار العرب وأشعارها إلا أفاضت معهم فيه، وما طلع نجم ولا غار إلا سمته، أخذت ذلك عن خالتها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها⁽¹²⁾.

2- هند بنت المهلب: عُرفت بفصاحتها وحكمتها منذ فترة المراهقة، وقد جذلت فصاحتها وبلاغتها وفهمها الكبير للقضايا الفقهية العديد من الناس، كما عُرفت باهتمامها بالعلوم الإسلامية، وذهبت إلى كبار التابعين لتحصل على العلم، وتعلّمت الفقه والحديث عن أبيها والحسن البصريّ وأبي الشعثاء جابر بن زيد، كذلك كان لهند مجلس لتعليم الأحكام للآخرين، وروت في تلك المجالس أحاديث فقهية، ويقول أيوب سختياني، وهو فقيه تابع عنها: "ما رأيت امرأة أعقل من هند بنت المهلب"⁽¹³⁾، وكان من طلابها في الحديث محمد بن أبي عتبة، والحجاج بن أبي عتبة (أولاد شقيقها)، وزيايد بن عبد الله القرشي⁽¹⁴⁾⁽¹⁵⁾.

بالإضافة إلى رواية الحديث، كان لهند مواقف سياسية تعكس موقفها الفقهية آنذاك، منها على سبيل المثال بعد القبض على أخيها، ذهبت إلى عمر بن عبد العزيز⁽¹⁶⁾ لتسأله عن سبب اعتقال أخيها، فأجابها عمر قائلاً: لقد أسرته حفاظاً على إنسجام الأمة الإسلامية وليس لتدميرها، فردت هند على عمر بن عبد العزيز قائلة: هل يكون القصاص والعقاب قبل الجريمة أم بعد الجريمة؟⁽¹⁷⁾.

وهذه القصة تدلّ على القدرة الفقهية لهند، كما تدلّ على حرية ونشاط المرأة في العصر الأمويّ في التعبير عن الآراء السياسية.

⁽¹²⁾ الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج3، ص240.

⁽¹³⁾ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج70، ص191.

⁽¹⁴⁾ لم أقف على ترجمته.

⁽¹⁵⁾ المصدر نفسه، ج70، ص189.

⁽¹⁶⁾ هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة إحدى ومائة، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج4، ص161.

⁽¹⁷⁾ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، مصدر سابق، ج27، ص194-195.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

3- عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ⁽¹⁸⁾: حفيدة صحابي الرسول-صلى الله عليه وسلم- هي من الفقيهات والروايات المعروفة⁽¹⁹⁾، وقد ذكرها العديد من المؤرخين وأصحاب كتب الثقات والتراجم أنها تابعة ثقة وحنة وعالمة⁽²⁰⁾، قال أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي: "سمعت بن المديني ذكر عَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ففخم أمرها، وقال عَمْرَةُ أحد الثقات العلماء بعائشة الإثبات فيها"⁽²¹⁾، وقال فيها ابن حبان إنها: "من أعلم النساء بحديث عائشة"⁽²²⁾.

ونقل عن محمد بن عبد الرحمن أن عمر بن عبد العزيز قال له: "ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة من عَمْرَةَ"⁽²³⁾، وقد روت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما، وكانت من أعلم الناس بحديثها⁽²⁴⁾، وروى عنها أهل المدينة، وأبو الرجال محمد بن عبد الرحمن ابنها⁽²⁵⁾، وعن القاسم بن محمد أنه قال: "يا غلام أراك تحرص على طلب العلم ألا أدلك على وعائه قلت بلى قال عليك بعَمْرَةَ، فإنها كانت في حجر عائشة، وقال: فأتيته فوجدتها بحرًا لا ينزف"⁽²⁶⁾.

⁽¹⁸⁾ هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، الأنصارية النجارية المدنية، ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص480؛ المزي، تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج35، ص242.

⁽¹⁹⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص480.

⁽²⁰⁾ المصدر نفسه، ج8، ص480؛ العجلي، أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت261هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق عبد العليم عبد الحفيظ البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1985م، ج2، ص456؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج12، ص466.

⁽²¹⁾ المصدر نفسه، ج12، ص466.

⁽²²⁾ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت354هـ)، صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها، تحقيق محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار بن حزم، بيروت، ط1، 2012م، ج11، ص331.

⁽²³⁾ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج12، ص466.

⁽²⁴⁾ المصدر نفسه، ج12، ص466.

⁽²⁵⁾ المصدر نفسه، ج12، ص466.

⁽²⁶⁾ العجلي، الثقات، مصدر سابق، ج5، ص288.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وقال عنها الذهبي: "كانت عالمة فقهية حجة كثير العلم"⁽²⁷⁾.

وقد أكد علماء مثل: يحيى بن معين، وابن حجر العسقلاني مدى صحة تدوينها وإتقانها في مجال رواية الحديث بعبارات مثل: الثقة والحجة⁽²⁸⁾، ولما أمر عمر بن عبد العزيز بجمع الأحاديث، قال: اكتبوا أي قدر من الأحاديث الموجودة لدى عمرة بنت عبد الرحمن⁽²⁹⁾.

4- سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ⁽³⁰⁾: كانت سكينة ماهرة ومنتقنة في مجال التاريخ والشعر والأدب، وكان تركيزها الأساسي ينصب على قراءة القرآن وتفسيره ورواية الحديث، وبيان قواعد الفقه⁽³¹⁾، كما كانت تقيم جلسات للحديث والتفسير، وكان رواة الحديث وطلبة الفقه والقرآن يذهبون إلى منزلها للتعلم وإيجاد إجابات لأسئلتهم⁽³²⁾.

المطلب الثاني: دور المرأة العربية في رواية الحديث

1- حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ: هي من النساء التابعات الأنصاريات العابدات الفقيهات العالمات، الروايات للحديث، روت الحديث عن أم عطية، وأم الرائح، وأنس بن مالك، وأبو العالية وغيرهم من الصحاب، ونقل

⁽²⁷⁾الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج4، ص508،

⁽²⁸⁾المزي، تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج35، ص242.

⁽²⁹⁾ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص480.

⁽³⁰⁾سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وأمها الرباب بنت أمري القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر، تزوجها مصعب بن الزبير بن العوام، فولدت له فاطمة ثم قتل عنها، فخلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم، فولدت له عثمان الذي يقال له قرين وحكيماً وربحة، فهلك عنها فخلف عليها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فهلك، فخلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري كانت ولته نفسها فتزوجها، توفيت في اليوم الخامس من ربيع الأول سنة 117هـ بالمدينة المنورة، ودفنت في مقبرة البقيع، ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص475؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، ج4، ص162.

⁽³¹⁾الطبراني، المعجم الكبير، مصدر سابق، ج3، ص132؛ الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج3، ص106.

⁽³²⁾جمعة، أحمد خليل، نساء من عصر التابعات، دار ابن كثير، دمشق، 1422هـ، ص169؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، 2009م، ص169-194.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الحديث عنها أخواها محمد بن سيرين، وقتادة وأيوب وخالد وهشام بن حسان ورواة آخرون⁽³³⁾، وقد أثنى عليها ابن الأثير والذهبي وابن حجر في مجال الفقه والحديث⁽³⁴⁾، كما كانت حفصة بنت سيرين من رواة الصحيحين والسنن الأربعة، توفيت سنة 110هـ عن سنّ ناهز السبعين عامًا⁽³⁵⁾.

كما عقدت بنت سيرين جلسات فقهية خاصة بالنساء، وقد ذكرت في هذه الجلسات على سبيل المثال قواعد إحداد المرأة، وحضور المرأة في صلاة الجماعة، وصلاة العيدين، وطريقة غسل الموتى، وما إلى ذلك بناءً على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم⁽³⁶⁾.

2- فاطمة بنت المنذر⁽³⁷⁾: روت فاطمة الحديث عن شخصيات كبيرة مثل: أسماء بنت أبي بكر، وعمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، وأم سلمة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم، ونقل الأحاديث عنها محمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن سوقة، وهشام بن عروة زوجها⁽³⁸⁾.

وقد روى الشيخان وأصحاب السنن الأربعة الحديث عن فاطمة بنت المنذر، وأثنوا على حديثها بألقاب مثل الثقة⁽³⁹⁾، وهذا ما يدل على مكانتها في مجال الحديث لدى المحدثين.

⁽³³⁾الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج4، ص507

⁽³⁴⁾المصدر نفسه، ج4، ص507؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابية، مصدر سابق، ج1، ص477، ج2، ص428، ج8، ص152؛ ابن الأثير، أسد الغابة، مصدر سابق، ج1، ص351-381-405، ج2، ص509.

⁽³⁵⁾المزي، تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج25، ص151؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج4، ص507.

⁽³⁶⁾الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت، ج25، ص55-65.

⁽³⁷⁾فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها أم ولد تزوجها هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، فولدت له عروة ومحمدًا، ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص477.

⁽³⁸⁾المصدر نفسه، مصدر سابق، ج8، ص477.

⁽³⁹⁾ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج12، ص471.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

3- **خَيْرَةُ أُمِّ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ**: خيرة هي والدة الحسن البصري، لذلك لُقبت بأم الحسن، روت الحديث عن السيدة عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، وقد روى عنها الحديث أبناؤها الحسن، وسعيد وعلي بن زيد بن جدعان وغيرهم من كبار العلماء⁽⁴⁰⁾.

كما نقل الحديث عنها كبار المحدثين، مثل: مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وعدّها علماء الرجال مصدرًا موثوقًا⁽⁴¹⁾، وقد ذكر ابن خلكان أنها: كانت والدة الحسن البصري تجمع النساء في مكان واحد وتلقي عليهن الخطب، والأحكام، وتعلمهن الأحكام التي تعلمتها من عائشة وأم سلمة⁽⁴²⁾.

4- **أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى جُهَيْمَةُ الْأَوْصَابِيَّةُ الْحَمِيرِيَّةُ**⁽⁴³⁾: كانت تحضر اجتماعات الرجال والنساء لتلاوة القرآن والحديث في سنّ البلوغ، كما كانت تحضّر دروسًا مع النساء، وتميّزت في العلم والتقوى، وتعلّمت الحديث لدى جماعة من الصحابة، مثل: زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وسلمان الفارسي وكعب بن عاصم الأشعري وأبي هريرة وزوجها أبي الدرداء وغيرهم، كما نقل الحديث عنها بعض كبار المحدثين مثل: أبو قلابة الجرمي، سالم أبي جعد، ويونس بن ميسرة، وزيد بن سالم، عثمان بن حيان المري وغيرهم، وهي من رواة الصحيحين والسنن الأربع ومصادر أخرى في مجال الحديث⁽⁴⁴⁾.

⁽⁴⁰⁾المزي، تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج25، ص167.

⁽⁴¹⁾ابن حبان، الثقات، مصدر سابق، ج4، ص216.

⁽⁴²⁾ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج2، ص69-72.

⁽⁴³⁾أم الدرداء الصغرى هي هجيمة بنت حبيبة الدمشقية الأشعرية الحميرية الأوصابية، حي من اليمن وهي أعز قبائل حمير باليمن، هي أم بلال بن أبي الدرداء، كانت من أعدل النساء، ومن ذوات الرأي الشديد، وقد روت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثر رواياتها عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وقيل إن لها صحبة، وبذلك روى لها الإمام الطبراني فيمن اسمه عطاء من رواة الحديث من طريق عطاء عن أم الدرداء رضي الله عنه، جبارين، ضرغام، بلوغ الجوزاء إلى مقامات أم الدرداء.. سيدة التابعيات ومعلمة التابعين، دار آلان للنشر، د.ت، ص60-61.

⁽⁴⁴⁾الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج4، ص277-279 ح ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج7، ص392.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كما كانت لها جلسات عدّة في مجال الحديث والفقه والتفسير، وكانت أمّ الدرداء الصغرى تحظى باحترام الحكّام الأمويّين لمكانتها العلميّة، لدرجة أنّ عبد الملك بن مروان كان يحضر محاضراتها الفقهيّة ويجلس دائماً في نهاية المسجد الأمويّ ويستمع إليها⁽⁴⁵⁾.

وروى لها النصيبي في فوائده من طريق عبد الله بن باباه عن أمّ الدرداء رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة حُسن الخُلُق - الخُلُقُ الحَسَنُ"⁽⁴⁶⁾.

5- فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب⁽⁴⁷⁾: كانت فقيهة وتابعة، وقد روت الحديث عن أبيها علي بن أبي طالب، ومحمّد بن علي بن حنفيّة، وأسماء بنت عميس وغيرهم من كبار الرواة والمحدثين⁽⁴⁸⁾، ونقل المحدثون الحديث عنها مثل: الحارث بن كعب الكوفي، والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي، ورزين بياح الأنماط، وعروة بن عبد الله بن قشير، وعيسى بن عثمان، وموسى الجهني، ونافع بن أبي نعم القارئ وآخرون⁽⁴⁹⁾.

6- زينب الكبرى بنت عليّ بن أبي طالب⁽⁵⁰⁾: كانت سيّدة عاقلة وحكيمة وممتازة في الخطابة، وكانت حاضرة في حادثة كربلاء مع أخيها الحسين بن علي رضي الله عنه، وبعد استشهاد خاطبت يزيد بن معاوية

⁽⁴⁵⁾الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج4، ص277-279؛ الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج8، ص77.
⁽⁴⁶⁾أخرجه النصيبي، أحمد بن يوسف بن خالد العطار البغدادي (ت359هـ)، في فوائده، مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلاميّة، ط1، 2004م، حديث رقم (57) ج1، ص58.

⁽⁴⁷⁾هي فاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثقة من الطبقة ماتت سنة سبع عشرة ومائة، وقد جاوزت الثمانين، روى لها النسائي وابن ماجه في التفسير، ابن حجر، تقريب التهذيب، مصدر سابق، ج2، ص609؛ تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج12، ص443.

⁽⁴⁸⁾المزي، تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج35، ص261.

⁽⁴⁹⁾المصدر نفسه، ج35، ص261.

⁽⁵⁰⁾هي زينب ابنة علي وفاطمة حفيدة رسول الله، وأخت الحسن والحسين رضي الله عنهم، صاحبة المفاز والمناقب والمواقف المشهودة، تزوّجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فماتت عنده، وقد ولدت له علي وعباس ومحمد وأمّ كلثوم يقال له عون، مصعب، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت236هـ)، نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص14؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ)، جمهرة أنساب



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

بخطابها الشهير، ما يدلّ على حكمتها وبلاغتها وشجاعتها⁽⁵¹⁾، وكانت لها مكانة كبيرة في علوم التفسير والحديث، وقدراتها في مجال الخطابة أدت إلى اعتبارها من النساء التابعات العظيمات⁽⁵²⁾.

7- مُعَاذَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ: تكنى أم الصهباء، وهي من عابدات البصرة وتابعيها، روت عن عائشة، وروى عنها الحسن البصريّ، وأبو قلابة⁽⁵³⁾، ومن سماتها الخاصّة جدول أعمالها المزدهم بعقد اجتماعات الحديث والفقهاء والأخلاق للنساء، حيث نقلت بعض المصادر أنّ معاذة بنت عبد الله كانت تجلس في منزلها محاطة بمجموعة من النساء اللواتي كن يسارعن للالتحاق بلحقاتها الدراسيّة⁽⁵⁴⁾، وقد ورد أكثر من أربعمئة حديث عن أمّ الصهباء في الصحيحين والسنن الأربع، ومسنّد الإمام الشافعي وغيرها من الأحاديث، وقد قبل الروايات المنقولة عنها كبار المحدثين وعلماء الرجال، ولقّبها آخرون مثل: يحيى بن معين بـ الثقة، والحجة⁽⁵⁵⁾.

8- عَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ:⁽⁵⁶⁾ تتلمذت على يد ست من أمهات المؤمنين وروت عنهن الحديث، كما روت الحديث عن صحابة عظماء مثل: سعد بن أبي وقاص، وكان يحضر جمع كثير من الناس مجالس الحديث والفقهاء التي أقامتها، ونقل الحديث عنها رواة مثل: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، أيوب سختياني،

العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، 1962م، ص16؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص465.

⁽⁵¹⁾ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج69، ص174.

⁽⁵²⁾ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، مصدر سابق، ج9، ص177.

⁽⁵³⁾ ابن الأثير، المختار من مناقب الأخيار: يحتوي على تراجم وأخبار وأقوال ومناقب أكثر من 585 من أخبار الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، اعتنى به مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2009م، ج3، ص342.

⁽⁵⁴⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص365.

⁽⁵⁵⁾ ابن حجر، تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج12، ص479؛ الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج7، ص259.

⁽⁵⁶⁾ عائشة بنت سعد بن أبي وقاص بن أهيب، وقيل وهب، ويقال وهيب بن عبد مناف من بني زهرة، قرشيّة مدنيّة، كانت عائشة تفتخر بقرابة أبيها من الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وكان يقول عن سعد هذا خالي، لأن أهل الأم أحوال وأم الرسول من بني زهرة، المحمدي، نوريّة صبار أحمد، مرويات السيدة عائشة بنت سعد بن أبي وقاص "رضي الله عنها" في الكتب الستة: دراسة تحليليّة، مجلة الجامعة العراقيّة- مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة، ع48، ج1، 2020م، ص102.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جاهد بن عبد الرحمن، حناح النجار وغيرهم، كما نقل الحديث عنها البخاري والترمذي والنسائي وأبو داود وغيرهم، وتوفيت في عام 117هـ / 735م⁽⁵⁷⁾.

9- **نَائِلَةُ بِنْتِ الْفَرَاغِصَةِ⁽⁵⁸⁾**: أسلمت بعد الزواج من عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتعلّمت الحديث وأحكام الفقه لدى زوجات الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مثل: عائشة رضي الله عنها⁽⁵⁹⁾.

وقد وردت أحاديث كثيرة عن نائلة من مصادر الحديث، وتعدّ من النساء المحدثات والفتيات، وروى عنها الحديث العديد من العلماء مثل: النعمان بن البشير⁽⁶⁰⁾.

10- **حَفْصَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ⁽⁶¹⁾**: كانت من التابعات والروايات والفتيات، تعلّمت حفصة الحديث عن أبيها عبد الرحمن،⁽⁶²⁾ روى عنها جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين،

⁽⁵⁷⁾ الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري (ت398هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ، ج2، ص855؛ المزي، تهذيب الكمال، مصدر سابق، ج35، ص236؛ الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج3، ص240.

⁽⁵⁸⁾ هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو، وقيل ابن عفر بن ثعلبة، وقيل عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبيّة، تزوجها عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين، حجازي، علي سعد علي، عبر الأشجان من سير أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2011م، ص398.

⁽⁵⁹⁾ البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، ط1، 1416هـ، ج1، ص85.

⁽⁶⁰⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص483.

⁽⁶¹⁾ هي حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العري بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رراح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي، ولدت في مكة وقريش تبني البيت قبل المبعث بخمس سنين، وقيل إنّ حفصة ولدت بمكة سنة (18) قبل الهجرة، الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج2، ص264؛ الفيافي، سعيدة سليمان علي العبدلي، بعض مرويات الصحابيّة الجليلية أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها رواية ودراية في الكتب التسعة، حوليّة كليّة الدراسات العربيّة والعربيّة للبنات، الإسكندرية، مج5، ع35، دت، ص953-955.

⁽⁶²⁾ ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص468.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كأخيها عبد الله بن عمر، وابنه حمزة وحارثة بنت وهب، والمطلب بن أبي وداعة، وأمّ مبشر الأنصاريّة، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن صفوان، والحسيب بن رافع وسوار الخزاعي وغيرهم⁽⁶³⁾.

يتّضح ممّا سبق أنّ للمرأة في العصر الأمويّ دوراً مهماً في تعزيز الفقه الإسلاميّ والترويج له، من أجل فهم اختتام الإسلام بتعليم ووجود المرأة ومساهمتها في جميع مجالات المجتمع.

المبحث الثاني: مساهمة المرأة العربيّة في الحياة السياسيّة

لم تكن المرأة العربيّة المسلمة في العصر الأمويّ بعيدة عن الحياة السياسيّة، بل كان لها تأثيرها الكبير، بالإضافة إلى دورها التربويّ في بيتها، وكذلك دورها في التربية والتعليم خارج بيتها كالمسجد والمجالس العلميّة وغيرها، وقد رصدت كتب كثيرة (أعلام النساء) ودورها الحضاريّ في العصر الأمويّ وخاصّة في المجال السياسي⁽⁶⁴⁾، وهذا ما تمّ توضيحه بالتفصيل خلال هذا المبحث.

المطلب الأوّل: نماذج للأدوار والمساهمات السياسيّة للمرأة في العصر الأمويّ

ومن المساهمات والأدوار السياسيّة للنساء في عصر الدولة الأمويّة مساهمة ميسون بنت بحدل⁽⁶⁵⁾ زوجة الخليفة معاوية بن أبي سفيان⁽⁶⁶⁾ ووالدة الخليفة الأمويّ الثاني يزيد بن معاوية في الحياة السياسيّة، فقد

⁽⁶³⁾ الحمودي، خالد، أم المؤمنين حفصة بن عمر بن الخطاب رضي الله عنها، دار القاسم، د.ت، ص9.
⁽⁶⁴⁾ عويس، عبد الحليم، دراسات في تاريخ الحياة الإسلاميّة رؤية حضاريّة، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة، ط1، 2009م، ص114-117.

⁽⁶⁵⁾ هي ميسون بنت بحدل بن أنيف بن ذلجة الكلبيّة زوج معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد، وكانت تسكن البادية، وهي شاعرة عربيّة كانت تشتهر بالفصاحة، تزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها من البادية إلى دمشق، وأسكنها قصرًا من قصور الخلافة، وتوفيت ميسون سنة (80هـ/699م)، عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة سفير، القاهرة، د.ت، ج10، ص525.

⁽⁶⁶⁾ هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأمويّ، ولد قبل البعثة بخمس سنين وقيل بسبع وقيل بثلاث، وكانت وفاته في رجب سنة 60 هـ، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، مصدر سابق، ج3، ص433.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

استطاعت بما لها ولوالدها من تأثير على قبيلتها "بني كلب"⁽⁶⁷⁾ عند دخول المسلمين إلى الشام، فقد أودى الطاعون بحياة الكثير من جيش المسلمين في دمشق، فاستطاعت ميسون بنت بحدل تجنيد المسيحيين السريان الأرثوذكس ضد الرومان⁽⁶⁸⁾.

كذلك رافقت فَاخْتَهُ بِنْتُ قَرْظَةَ⁽⁶⁹⁾ زوجها معاوية بن أبي سفيان الثانية في أغلب فتوحاته وأسفاره، فغزت قبرص في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه⁽⁷⁰⁾، كما رافقته في غزوة القسطنطينية في عام 32هـ/652م ودعمته وساندته في الجهاد وصبرت معه على شدائد الحرب⁽⁷¹⁾.

كما كان للخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان جارية تُعرف بـ"مِية"، كانت ترفع حوائج الناس إليه، وتنظّم اجتماعاته مع قادة جيشه في قصره⁽⁷²⁾.

⁽⁶⁷⁾ تنتمي كلب إلى قضاة إحدى قبائل حمير بن سبأ اليمانية، وقد سمت منزلتها في عصر بني أمية، ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص455.

⁽⁶⁸⁾ البلاذري، أحمد بن يحيى، **أنساب الأشراف**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1996م، ج6، ص268.
⁽⁶⁹⁾ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب القرشية زوج معاوية بن أبي سفيان، ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، مصدر سابق، ج70، ص6.

⁽⁷⁰⁾ المصدر نفسه، ج70، ص6.

⁽⁷¹⁾ الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، مصدر سابق، ج4، ص304.

⁽⁷²⁾ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، مصدر سابق، ج70، ص134.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كما أدت عاتكة بنت يزيد بن معاوية⁽⁷³⁾ دوراً بارزاً في الحياة السياسيّة في عهد زوجها عبد الملك بن مروان⁽⁷⁴⁾، ومن أبرز أدوارها معارضتها لزوجها عبد الملك بن مروان في الخروج لقتال مصعب بن الزبير⁽⁷⁵⁾ والقضاء على حركة تمرد ضده بالعراق، وقالت له: يا أمير المؤمنين لا تخرج السنة لحرب مصعب فإن آل الزبير ذكروا خروجك فوجّه الجنود، وأقم فليس الرأي أن يباشر الخليفة الحرب بنفسه⁽⁷⁶⁾، كما رفضت التمثيل بجسد مصعب بعد مقتله والطواف برأسه، وأخذته عاتكة بنت يزيد وغسلته ودفنته، وقالت: أما رضيتم بما صنعتم، حتى تطوفوا به في المدن هذا بغي⁽⁷⁷⁾.

المطلب الثاني: مساهمات المرأة العربيّة في تقديم الدعم للخلفاء

⁽⁷³⁾ عاتكة بنت يزيد بن معاوية، من فضليات نساء بني أمية زوجها عبد الملك بن مروان، وابنها يزيد بن عبد الملك، وحرمت على خليفة من خلفاء بني أمية، وكانت من محدثات الشام، وعاشت حتى شهدت مقتل حفيدها الوليد بن يزيد سنة 126هـ، عبد اللطيف، موسوعة سفير للتاريخ، مرجع سابق، ج10، ص403.

⁽⁷⁴⁾ هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد الأمويّ أمير المؤمنين، ولد سنة ست وعشرين، وبويع بعده من أبيه في خلافة ابن الزبير، فلم تصح خلافته إلى أن قتل خلافته إلى أن قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ، مات سنة ست وثمانين في شوال، وبذلك يكون قد ملك إحدى وعشرين سنة 65-86هـ، المسعودي، مروج الذهب، مصدر سابق، ج2، ص71؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، مصدر سابق، ص256.

⁽⁷⁵⁾ مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، وأمه كرمان بنت أنيف الكلبيّة، ولى إمرة العراقيين لأخيه عبد الله حتى قتله عبد الملك بن مروان سنة 71هـ، ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج8، ص317-318.

⁽⁷⁶⁾ كحالة، أعلام النساء، مرجع سابق، ج3، ص216.

⁽⁷⁷⁾ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج4، ص110.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كان لأُم الدرداء⁽⁷⁸⁾ دور بارز في الحياة السياسيّة في العصر الأمويّ، فقد كانت سبباً في حقن دمّ عبيد الله بن قيس الرقيات⁽⁷⁹⁾ من سطوة عمّها عبد الملك بن مروان، فقد كان بن قيس الرقيات زبيري الهوى، خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، فقاتل معه حتّى قتل مصعب، فطلبه عبد الملك فهرب عبيد الله ولجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب⁽⁸⁰⁾ في المدينة، ليشفع له عند عبد الملك، فكتب عبد الله بن جعفر إلى أمّ البنين بنت عبد العزيز زوجة الوليد ابن عبد الملك في دمشق، لتشفع لعبيد الله بن قيس عند عمها عبد الملك، وكان يعرف قدرها ومكانتها عند عمّها، كما يعرف مدى حبها لفعل الخير، فشفعت له، فشفعها فيه وأمنه، فذهب عبيد الله إلى عبد الملك بن مروان وامتدحه بقصيدة منها:

إنّ الأغر الذي أبوه أبو
العاصي عليه الوقار والحُجُبُ
خليفةُ الله في رعيته
جفّت بذاك الأقلام والكتبُ
يَعْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرَقِهِ
على جبينِ كأنه الذهبُ⁽⁸¹⁾.

⁽⁷⁸⁾ أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وهي أخت أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، وأمّها ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل، تزوّجها ابن عمها الوليد بن عبد الملك، توفيت سنة 117هـ/735م، ينظر: =العمري، ياسين بن خير الله الخطيب العمري (ت1232هـ)، الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق حسام رياض عبد الحكيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، ص331-332.

⁽⁷⁹⁾ عبيد الله بن قيس بن شريح أحد بني عمرو بن عامر بن لؤي المعروف بابن قيس الرقيات، وقيل نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالتن يسمين رقيّة، وفي قول آخر نسب إلى الرقيات لأنه شذب بثلاث نسوة اسم كلّ واحدة منهن رقيّة، البكري، أبو عبيد الأونبي (ت487هـ)، سمط اللآلئ المحتوى على الألى في شرح أمالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936م، ج1، ص294.

⁽⁸⁰⁾ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، يكنى بأبي هاشم، أمه أسماء بنت عميس الخثعميّة، ولد بأرض الحبيشة لما هاجر أبواه، وهو أول من ولد بها من المسلمين، ابن حجر العسقلاني، الإصابية، مصدر سابق، ج2، ص280.

⁽⁸¹⁾ الأصفهاني، الأغاني، مصدر سابق، ج5، ص76-79؛ البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ)، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، قدم له محمد نبيل طريقي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1998م، ج7، ص265-267.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كما عارضت أم البنين سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي، وكانت تصرخ بعدم رضاها عن ممارسات الحجاج العدوانية ضد خصومه السياسيين، وقالت له ذات مرة: "يا حجاج، أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتلك عبد الله بن الزبير وابن الأشعث؟ ما والله لولا أنّ الله علم أنّك من شرار خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة، وقتل ابن ذات النطاقين⁽⁸²⁾، وأول مولود وُلد في الإسلام...، وأما ابن الأشعث فقد والله والى عليك الهزائم، حتى لذت بأمر المؤمنين عبد الملك فأغاثك بأهل الشام، وأنت في أضيق ما يكون من أمرك، فأظلتك رماحهم، وأنجاك كفاحهم"⁽⁸³⁾.

وقد كان لفاطمة بنت عبد الملك⁽⁸⁴⁾ زوجة عمر بن عبد العزيز دور بارز في السياسة والحكم، ومن أبرز أدوارها، مشاركتها بمالها لصالح فقراء المسلمين ومساهمتها في العمل الخيري⁽⁸⁵⁾، بالإضافة إلى تعزيزها لطريق الزهد والورع في حياة زوجها، فإنّ الخليفة عمر بن عبد العزيز عندما تولّى الخلافة: "قال لأمرأته فاطمة، ولها حلي أخذته من عند أبيها، اختاري إمّا أن تردي حليّك إلى بيت مال المسلمين، وإمّا تأذني لي بفراقك! فقالت: أختارك عليه، فأمر عمر رضي الله عنه بحمل الحلي إلى بيت مال المسلمين ووضع فيه، ولما مات

⁽⁸²⁾ أسماء بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة، أسلمت قديمًا بمكة، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسميت ذات النطاقين، لأنها شقت نطاقها اثنين جعلت واحدًا لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والآخر لقربته، ليلة خرج وأبو بكر إلى الغار، ماتت بعد مقتل ابنها عبد الله بليال، ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج8، ص249-255.

⁽⁸³⁾ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ، ج3، ص93؛ وقد أرادت أم البنين خلال حديثها مع الحجاج أن تكسر كبريائه في لحظة حساب مرة، إذ حجبه طويلاً لتذله، ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة، مصدر سابق، ج4، ص299-300.

⁽⁸⁴⁾ فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمها أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام، توفيت سنة مائة وخمس وقيل مائة وسبع، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج4، ص103-153-163-164.

⁽⁸⁵⁾ الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج11، ص84؛ السيد، حازم إسماعيل، نساء في ميزان الرجال، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2009م، ص274.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

عمر قال لها أخواها يزيد: يا فاطمة إن شئت رددت عليك خُليك، فقالت: لا والله لا أطيبُ به نفسًا في حياة عُمر وأرجع فيه بعد مماته⁽⁸⁶⁾.

كما كانت لنوار جارية الخليفة الأموي الوليد بن يزيد⁽⁸⁷⁾ دور بارز في العصر الأموي، فقد استعان الوليد بن يزيد بها في الكثير من الشؤون، حتى أنه كان يستعين بها في مواطن لا يقوم بها إلا الرجال، فقد روي أنه أمرها أن تصلي بالناس وقد سكر، وجاءه المؤذن، فأذنه بالصلاة وحلف أن تفعل، فخرجت متمثلة عليها بعض ثيابه، فصلت بالناس ورجعت، وكان لها أفعال صالحة⁽⁸⁸⁾.

وامتازت بعض النساء العربيات ببعد الأفق والنظرة الحكيمة فعاتكة بنت يزيد حين رغب زوجها أن تشهد بميراثها من أبيها لولديها بحضور شهود في مقدمتهم روح بن زنباع الجذامي، رفضت ذلك وأعلنت على ملأ من الجميع تصدقها بمالها على الفقراء من بني آل سفيان، وهذا يكشف عن نظرة ثاقبة في الحفاظ على عائلتها الأموية وعلى محب الشعب لوالديها، ما دفع روح بن زنباع إلى وصفها بقولها "إنها كجدّها معاوية في الدهاء"⁽⁸⁹⁾.

المبحث الثالث: مساهمة المرأة في الحياة الاجتماعية

كانت المساجد في القرن الأول الهجري أهم المؤسسات الحاضنة لجهود المرأة، فقد كان المسجد الجامع مركزًا للحياة الدينية والسياسية والاجتماعية⁽⁹⁰⁾.

⁽⁸⁶⁾ العمري، الروضة الفيحاء، مصدر سابق، ص320.

⁽⁸⁷⁾ الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة أبو العباس الدمشقي، ولد سنة تسعين، وقيل اثنتين وتسعين، قتل يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة من سنة (126هـ)، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج5، ص371.

⁽⁸⁸⁾ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج70، ص142.

⁽⁸⁹⁾ سنقر، صالحة محيي الدين، المجالات الثقافية للمرأة العربية في بلاد الشام في العصرين الأموي والعباسي، مجلة اتحاد الكتاب العرب، مج8، ع30، 1988م، ص30.

⁽⁹⁰⁾ مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، بيروت، 1982م، ص201.



المطلب الأول: مساهمة المرأة العربية في مجال الطب

فقد داوت المرأة المرضى والجرحى في المساجد والبيمارستانات وساحات الحرب، وممن اشتهر من الطبيبات زينب⁽⁹¹⁾ من بني أود⁽⁹²⁾ من قبيلة كهلان القحطانية، ولعلها من باهلة العدنانية⁽⁹³⁾، ذكرها ابن أبي صبيعة⁽⁹⁴⁾ بأنها كانت عارفة بالأعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين، والجراحات مشهورة بين العرب بذلك.

قال أبو الفرج الأصفهاني أخبرنا محمد بن خلف المرزبان، قال: حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن كناسة عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود لتكحلني من رمدٍ كان قد أصابني فكحلّتي، ثم قالت اضطجع قليلاً حتى يدور الدواء في عينيك، فاضطجعت ثم تمثّلت قول الشاعر: "أمخترمي"⁽⁹⁵⁾ ريب المنون

⁽⁹¹⁾ هي زينب طبيبة بني أود تعدّ من أعظم نساء بني أود، ولكن لا نعرف شيئاً عن نشأتها ولا عن تاريخ وفاتها، ولكن الثابت أنها عاشت في أواخر عهد دولة بني أمية، فقد عرفت بإسم زينب الشامية طبيبة نساء خلفاء بني أمية، اشتهرت بين معاصريها في علاجاتها الناجحة في ميدان طب العيون، كما لها دور كبير في الجراحة العامة، دفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1998م، ص144.

⁽⁹²⁾ أود من بطن من باهله، الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ)، **جمهرة النسب**، تحقيق حسن ناجي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1986م، ج2، ص191.

⁽⁹³⁾ بنو باهلة: حي من أعصر من قيس عيلان من العدنانية، وهم بنو سعدة مناة بن مالك بن أعصر، وقال الجوهري: باهلة إمراة من همدان كانت تحت معن ابن أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب والده إليها، ودخل في بني باهلة بنو شيبان، وهم قراص، وبنو زيد وهو لحيان، وبنو وائل، وبنو الوارث، وبنو حرب، القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، 1980م، ج1، ص169.

⁽⁹⁴⁾ ابن أبي صبيعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين (ت668هـ)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص181.

⁽⁹⁵⁾ أمخترمي المنية: أخذة الموت، حميدان، زهير، **أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية**، وزارة الثقافة، دمشق، 1995م، ص34.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ولم أزر طبيب بني أود على النأي زينبا، فضحكت ثم قالت أتدري فيمن قبل هذا الشعر؟ قلت لا قالت فيّ والله قيل، وأنا زينب التي عناها، وأنا طبيبة بني أود، أفندري من الشاعر؟ قلت لا قالت عمك أبو سماك الأسدي⁽⁹⁶⁾.
ومن النساء اللواتي ذكرن في مجال الطب خرقاء العامرية (إحدى نساء بني عامر بن ربيعة) اشتهرت بطبّ العيون، فقد عالجت عيون الشاعر ذي الرمة⁽⁹⁷⁾، وعرفت سارة الحلبيّة في مجال الطبّ والكيمياء⁽⁹⁸⁾، وفي علم النجوم والفلك عائشة بنت عبید الله التيميّة⁽⁹⁹⁾.

المطلب الثاني: المرأة والتعليم

شرعت المرأة العربيّة بعد أن استقرّ العصر الأمويّ تفيد من حقوقها وامتيازاتها التي كفلها لها الدين، فمضت تشارك في مختلف مجالات الحياة، وخاصّةً تلك المجالات التي تمسّ شؤونها الذاتيّة والخاصّة⁽¹⁰⁰⁾.
حرصت المرأة في العصر الأمويّ على تربيّة أبنائها، فعملت واجهدت لتوفّر له تكاليف التعليم، ولو بمغزلها، وتحرص على أن يكون ما يتعلمه ابنها نافعاً، يزيد في حلمه ووقاره ومسيرته، فتقول قائلة منهن: "يا بني اطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي، وتقول: يا بني اذا كتبت عشرة أحاديث، (وفي رواية عشرة أحرف)، فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيك وحلمك ووقارك؟ فإن لم ترّ ذلك فاعلم أنه لا يضرّك ولا ينفكك"⁽¹⁰¹⁾.

⁽⁹⁶⁾ ابن أبي صبيعة، عيون الأنبياء، مصدر سابق، ص181.

⁽⁹⁷⁾ ذي الرمة: هو غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي، شاعر من فحول الطبقة الثانيّة في عصر عشق "مئة" المتقرّبة واشتهر لها، توفي سنة 117هـ، الأصفهاني، الأغاني، مصدر سابق، ج18، ص259.

⁽⁹⁸⁾ كحالة، أعلام النساء، مرجع سابق، ج4، ص184.

⁽⁹⁹⁾ المرجع نفسه، ج5، ص250.

⁽¹⁰⁰⁾ تجور، فاطمة، المرأة في الشعر الأمويّ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص21.

⁽¹⁰¹⁾ السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت427هـ)، تاريخ جرجان، تحقيق محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1987م، ج1، ص492؛



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ومن أشهر المعلّات في العصر الأمويّ، أمّ الدرداء الصغرى⁽¹⁰²⁾، التي عملت على تعليم الصبيان القراءة والكتابة بدمشق⁽¹⁰³⁾، وكانت أمّ الدرداء تستقبل في بيتها الطلاب والعلماء، فتعلّم الطلاب القراءة والكتابة والقرآن والحديث، وتتذاكر الأحاديث مع العلماء، كما اجتمع عندها عدد من النسوة فيمضين الليل في الصلاة حتّى تتورّم أقدامهن، واجتماع النسوة في بيتها للعبادة جعل منه أوّل رباط، وأوّل خان للنساء في الإسلام، وقد أمضت أمّ الدرداء السنوات الأخيرة من عمرها تنتقل بين دمشق وبيت المقدس، تقضى ستة أشهر هنا، وستة أشهر هناك⁽¹⁰⁴⁾.

كما اهتمّ عبد الملك بن مروان بأمّ الدرداء عالمة الشام، فكان يستضيفها في قصره، ويذهب إلى مؤخّرة القصر لتحيّتها والحديث معها، وعندما فقدت بصرها في شيخوختها، كان هناك مولى⁽¹⁰⁵⁾ يقودها خلال أسفارها بين دمشق وبيت المقدس، وفي الفترات التي تقضيها في بيت المقدس، كان عبد الملك يذهب لإحضارها من قبة الصخرة، ويرافقها إلى المسجد الأقصى وهي متكئة على ذراعه، ثمّ يوصلها إلى صفوف النساء في مؤخّرة المسجد، ويعود إلى الصفّ الأوّل ليؤمّ الناس في الصلاة⁽¹⁰⁶⁾.

⁽¹⁰²⁾أسمها هجيمة بنت حبي الأوصابيّة، من أوصاب حمير دمشق، وهي في الطبقة الثانية من تابعي بلاد الشام، من النقيّات والزاهدات، وزوجها أبي الدرداء صاحب رسول الله ﷺ، سمعت منه ومن أمّ المؤمنين عائشة ومن أبي هريرة رضي الله عنه، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج37، ص109-123.

⁽¹⁰³⁾المصدر نفسه، ج19، ص408.

⁽¹⁰⁴⁾أبيض، مليكة، التربية العربيّة الإسلاميّة: المؤسسات والممارسات، مؤسسات التربية العربيّة في الشام حتى أواسط القرن الرابع الهجري، مؤسسة آل البيت، عمان-الأردن، 1980م، ص317.

⁽¹⁰⁵⁾ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج7، ص250.

⁽¹⁰⁶⁾أبيض، التربية العربيّة، مرجع سابق، ص110-111.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وكان أيضًا بيت أم البنين زوج الوليد بن عبد الملك ، مكانًا يجتمع فيه العديد من النساء نوات الأدب والشعر، مثل: عزة صاحبة كثير ، ليتبادلون إنشاد الشعر ، وأخبار بعض شعراء العرب القدماء⁽¹⁰⁷⁾ وكان أبو دهب⁽¹⁰⁸⁾ لا يفارق مجلس عمّره، كم كان يجتمع لديها الرجال للمحادثة، وإنشاد الشعر والأخبار⁽¹⁰⁹⁾.

وقد علم سعد بن أبي وقاص ابنته عائشة الكتابه في بيتها، وجاء عن الخليفة عبد الملك بن مروان أنه أمر عزة بنت جميل بن حفص الغفاريّة أن تتعلم نساءه من علمها وآدابها⁽¹¹⁰⁾

المطلب الثالث: المرأة والشعر

تنوّعت مواضيع الشعر لدى المرأة في العصر الأمويّ، فقالت شعر المديح، والفخر، والهجاء، والثناء، وهو أكثر أشعارها، وقالت شعرًا سياسيًا، وامتاز أدبها بصورة عامّة بسعة الثقافة وبرقّة اللفظ، وعذوبة القول، ومثال على ذلك الشاعرة عفراء بنت عقّال⁽¹¹¹⁾ التي نظّمت الشعر في ابن عمها عروة بن حزام⁽¹¹²⁾ الذي قتله هواها ومعرفة غدر الآخرين بها حيث تقول:

(107) ابن عساکر ، تاريخ مدينة دمشق ، مصدر سابق، ج70 ، ص204 .

(108) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحیحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو ابن هبیب بن كعب، ولد نحو عشرين للهجرة، وأمه امرأة من هذيل، توفي سنة 63 هـ / 683 م، ينظر: الأصفهاني، الأغاني، مصدر سابق، ج7، ص85.
(109) المصدر نفسه، ج7 ، ص116؛ شمس الدين ، إبراهيم ، أخبار النساء ونوادرنهن في كتاب الأغاني ، دار الكتب العلميّة ، بيروت - لبنان ، 2013م ، ص50 ، ص51.

(110) الأصفهاني، الأغاني، مصدر سابق، ج9 ، ص27.

(111) عفراء بنت مهاصر العذريّة صاحبة عروة بن حزام بن مهاصر، وابنه عمه قدمت الشام ونزلت البلقاء وكانت بنواحي بصرى وهي شاعرة، ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج69، ص287.

(112) عروة بن حزام العذري، أحد متيمي العرب ومن قتله الغرام، ومات عشقاً في حدود الثلاثين للهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه، الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج4، ص226.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يا عَفْرُ إِنَّ الحَيَّ قد نقضوا عهدَ الإلهِ وحاولوا الغدرا⁽¹¹³⁾

وحين تجزع لوفاته لا تجد إلا الشعر بديل لراثته، والتعبير عن عظيم مصابها فتقول:

ألا أيها الركب المجدون ويحكم بحقٍ نَعَيْتُم عروة بن حزام

فَلا تهنئِ الفتیان بعدك لذة ولا رَجَعُوا من غيبةٍ بسلام

وَقُلْ للحبالى لا ترجين غائبا ولا فرحاتٍ بعده بسلام⁽¹¹⁴⁾

أما امرأة يزيد بن سنان التي أرقها الشوق والحنين وكابدت الكثير من ألم فراقها لزوجها الذي طال غيابه في الحرب تقول:

تطاول هذا الليلُ فالعينُ تدمعُ وأرْقني حُرْني وقلبي مُوجعُ

فبتَّ أقاسي الليلِ أرعى نجومه وباتَ فؤادي هامداً يتفرعُ

إذا غابَ منها كوكبٌ في مغيبه لمحْتُ بعيني كوكبًا حين يطلعُ

إذا ما تذكرتُ الذي كان بيننا وجدتُ فؤادي للهوى يتقطعُ

وكلُّ حبيبٍ ذاكرٌ لحبيبه يرجي لقاءه كلَّ يومٍ ويطمعُ

فذا العرشِ فُرج ما ترى من صبابتي فأنت الذي ترعى أموري وتسمع⁽¹¹⁵⁾

⁽¹¹³⁾ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1992م، ج4، ص353.

⁽¹¹⁴⁾البغدادي، خزانة الأدب، مصدر سابق، ج3، ص206.

⁽¹¹⁵⁾ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج70، ص286.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

هذا ما جعل عبد الملك بن مروان حين سمع هذه الأبيات يأمر بالأبواب المغاتلين عن بيوتهم أكثر من ستة أشهر⁽¹¹⁶⁾.

وقد وجدت المرأة ضالّتها في الشعر للتعبير عن مشاعرها السلبية تجاه الخاطئين، فحين أرغمت المرأة عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية⁽¹¹⁷⁾ على الزواج ممّن لا يليق ولا يكافئ قبيلتها، تلوم أخاها أبان بن النعمان قائلة:

أطال الله شأنك من غلام متى كانت مناكنا جذام

أترضى بالفراسن والذنابي وقد كنا يقر لنا السنام⁽¹¹⁸⁾

ولم تقتصر المرأة العربيّة على نظم الشعر هجاء ولومًا وعتابًا، بل اعتمدت إلى جانبه النثر وسيلة لذلك، فأُمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان، تعتمد أسلوبًا نثريًا بليغًا حين تردّ على الحجاج بن يوسف الذي وفد على زوجها الوليد بن عبد الملك، ونصحه بأن يدع عن نفسه مفاكهة النساء، لأنّ المرأة برأيها ريحانة لا قهرمانة، ولا يجوز اطلاعها على الأسرار أو مشاورتها في الأمور، لأنّ رأيهن إلى وهن وعزمهن إلى وهن، وأنّه من الأوفر للعقل أن لا يجلس أمير المؤمنين معهن⁽¹¹⁹⁾.

فردت على الحجاج قائلة: "أما والله لولا أنّ الله جعلك أهون خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة، ولا بقتل ذات النطاقين وأوّل مولود في الإسلام، وأمّا ما أشرت به على أمير المؤمنين من الامتناع من بلوع أو طاره

⁽¹¹⁶⁾ ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1983م، ص209.
⁽¹¹⁷⁾ عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية، امرأة المختار الثقفي، كانت من ذوات الأدب والحسب والنسب توفيت سنة 68هـ/687م، الزركلي، الاعلام، مصدر سابق، ج5، ص72.
⁽¹¹⁸⁾ ابن أبي طاهر، بلاغات النساء، مصدر سابق، ص97.
⁽¹¹⁹⁾ العامري، محمد بشير حسن راضي، الغنطوسي، عبد الرحمن إبراهيم حمد، نخب مختارة من شهيرات لهن إسهامات في التاريخ الإسلامي في المشرق والمغرب والأندلس، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص92.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

من نسائه، فإن كن ينفرجن عن مثل ما انفرجت به عنك أمك، فما أحقّه بالأخذ عنك والقبول منك، وإن كن ينفرجن عن مثل أمير المؤمنين فأنّه غير قابل منك ولا مصغ إلى نصحتك⁽¹²⁰⁾.

وأَمّ علقمة الخارجيّة التي عُرفت بجرأتها في قول الحقّ، ولو أدّى ذلك إلى حتفها تهجو الحجاج بن يوسف قائلة: "لقد خفت الله خوفاً صيرك في عيني أصغر من ذبابة"، وحين طلب أن تنظر إليه قالت: "أكره أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه"، قال: يا أهل الشام ما تقولون في دم هذه؟ قالوا: حلالاً، فقالت: "لقد كان جلساء أخيك فرعون أرحم من جلسائك حيث استشارهم في أمر موسى فقالوا: أرجه وأخاه فقتلها"⁽¹²¹⁾.

وأَمّ عوف امرأة أبي الأسود الدؤلي، التي طلقها زوجها وألبسها صفات ليست منها، تهجو زوجها في مجلس معاوية قائلة: "يا أمير المؤمنين ما علمته إلا سؤولاً جهولاً ملحاً بخيلاً، إذا قال فشر قائل، وإن سكت فذو دغائل، ليث حين يأمل، وثعلب حين يخاف، شحيح حين يضاف، إذا ذكر الجود انقمع لما يعرف من قصر رشائه، ولؤم أبائه، ضيفه جائع، وجاره ضائع، لا يحفظ جاراً، ولا يحمي ذماراً، ولا يدرك ثارا أكرم الناس عليه من أهانه وأهونهم عليه من أكرمه"⁽¹²²⁾.

كذلك لاحاها زوجها عند معاوية في أمر ولدها، وقال لها شعراً فأجابته:

لَيْسَ مِنْ قَالَ بِالصَّوَابِ وَبِالْحَقِّ كَمَنْ جَارَ عَنِ مَنَارِ السَّبِيلِ

كَانَ ثَدْيِي سَقَاءَهُ حِينَ يَضْحِي تُمْ حَجْرِي فَنَاؤُهُ بِالْأَصِيلِ

لَسْتُ أَبْغِي بِوَأَجْدِي يَا بَنَ حَرْبٍ بَدَلًا مَا عَلِمْتُهُ وَالْخَلِيلِ⁽¹²³⁾

⁽¹²⁰⁾المسعودي، مروج الذهب، مصدر سابق، ج2، ص120.

⁽¹²¹⁾الهاشمي، الخطيب علي بن الحسين، وقعة النهروان أو الخوارج، مطبعة الحيدري، طهران، د.ت، ج1، ص297.

⁽¹²²⁾كحالة، أعلام النساء، مرجع سابق، ج4، ص50.

⁽¹²³⁾مهنا، عبد، معجم النساء الشاعرات في الجاهليّة والإسلام، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1995م، ص104.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كما تفوقت المرأة في العصر الأمويّ في وصف ما حولها شعراً ونثراً بما امتازت به من دقّة الملاحظة وعميق الإحساس، فقد وصفت ميسون بنت حميج بن بحدل الكلبيّة، زوجة معاوية بن أبي سفيان بيئتها البدويّة الألى التي عاشت فيها طفولتها ومراهقتها بقولها:

لَبِيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ
وبكر يتبع الأظعان صعب أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زَفُوفِ
لَلْبُسِّ عِبَاءٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّقُوفِ⁽¹²⁴⁾

وإذا كان رجال العصر الأمويّ قد فاخروا من خلال الشعر بشراهم، فوصفوا الشراب وألوانه وأنيته والحانة التي يتوفّر فيها، وتغنّوا في ذلك فإنّ بعض النسوة العربيّات كأمّ حكيم بنت يحيى الأمويّة⁽¹²⁵⁾ زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك⁽¹²⁶⁾، ومن بعده هشام بن عبد الملك⁽¹²⁷⁾ والتي أدمنت الشراب تقول:

ألا فأسقياني من شرابكما الورديّ وإن كنت قد أنفدت فاسترهننا بردي

⁽¹²⁴⁾السيوطي، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، 1966م، ج1، ص653.
⁽¹²⁵⁾أم حكيم بنت يحيى ويقال بنت يوسف بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، شاعرة تزوجها عبد العزيز بن عبد الملك فطلقها ثم تزوجها هشام بن عبد الملك، فولدت له يزيد بن هشام، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج70، ص229.
⁽¹²⁶⁾عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الأصبغ القرشي الأموسي، وأمّه بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر، توفي سنة 85هـ/705م، المصدر نفسه، ج36، ص368.
⁽¹²⁷⁾هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي، وأمّه عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، هو عاشر الخلفاء الأمويين، وسابع الخلفاء المروانيين، ورابع أبناء عبد الملك، توفي سنة 125هـ/743م، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مصدر سابق، ج1، ص269؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، مصدر سابق، ص269؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، ج7، ص25؛ ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ج5، ص123-124.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

سِواري ودملوجي وما ملكت يدي مباح لكم نهبُ فلا تقطعوا وردِي⁽¹²⁸⁾

والى جانب تلك الصورة السلبية في شعر المرأة في العصر الأموي، نجد المرأة الحازمة الفارسة التي تبتت الحماسة في نفوس المقاتلين وتقوي حماسهم والمثابرة، أمثال أم البراء بنت صفوان بن هلال⁽¹²⁹⁾، التي تتنادي المقاتلين لينضموا تحت لواء الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحرب معه ضد معاوية حيث تقول:

أسرج جوادك مسرعًا ومشمراً
للحرب غير معرّد لفرار
أجب الإمام ودبّ تحت لوائه
وافر العدوّ بصارم بتّار
يا ليتني أصبحت ليس بعورة
فأذّب عنه عساكر الفجار⁽¹³⁰⁾

يتبين ممّا سبق أنّ المرأة العربية في العصر الأموي، قد أجادت فنون الأدب وطرقت مجالاته، ولم تكف بذلك بل تمكّنت من تحقيق مكانه متقدّمة فيه، ما جعل النقاد يقيمون المقارنات بين الشاعرات ليوضّحا سمات كلّ شاعرة وخصائص شعرها، فالأصمعي⁽¹³¹⁾ الذي عُرف بقدرته اللغوية ومهارته في التحكيم في جودة

⁽¹²⁸⁾شرد، محمد، موسوعة نساء شاعرات، دار ومكتبة الهلال، 1900م، ص51؛ عباس، هند كامل خضير، شواعر العرب في العصرين الجاهلي والإسلامي: دراسة في ضوء النقد الثقافي، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2015م، ص152.

⁽¹²⁹⁾أم البراء بنت صفوان بن هلال، شاعرة ذات لسان فصيح، ومنطق مبین، اشتركت في معركة صفين، وحثت على قتال معاوية بن أبي سفيان، كحالة، أعلام النساء، مرجع سابق، ج1، ص122.

⁽¹³⁰⁾ابن أبي طاهر، بلاغات النساء، مصدر سابق، ص79.

⁽¹³¹⁾الأصمعي: الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس بن أعيان، ولد سنة بضع وعشرين مائة، مات الأصمعي سنة خمسة عشرة ومائتين، وقيل سنة ست عشرة، ويقال عاش ثمانيا وثمانين سنة، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج10، ص176.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الشعر، رأى أنّ ليلى الأخيلية⁽¹³²⁾ أشعر من الخنساء⁽¹³³⁾، وعَلَّ ذلك بأنّ: "ليلى أكثر تصرفاً وأغزر بحراً وأقوى لفظاً"⁽¹³⁴⁾.

والى جانب تفوق المرأة العربية في مجال الشعر، الذي أصبح مجال دراسة مقارنة فإنّ المرأة العربية في ذلك العصر قد أدت دورها كناقدة ومقومة للشعراء، أمثال: عزة بنت جميل⁽¹³⁵⁾ الغفارية الصخرية التي أحبها كثير⁽¹³⁶⁾، وعُرف بها والتي نقدت شعره مبيّنة أوجه القوّة والضعف فيه فهي تدخل عليه منتكرة، وتطلب منه أن ينشدها أشدّ بيت قاله في حبّ عزة ويجيبها قائلاً:

وجدتُ بها وَجَدَ المضلّ قلوّصه بمكّة والزُكبانُ غادٍ ورائحُ⁽¹³⁷⁾

⁽¹³²⁾ هي ليلى بنت عبد الله بن الرّجال - وقيل بن الرحالة - وهي من بني عامر بن صعصعة، ولا يمكن تحديد مولدها غير رثائها لعثمان رضي الله عنه (ت35هـ)، وهي شاعرة أموية مدحت خلفاء وأمرء العصر الأموي، وقد توفيت ليلى الأخيلية سنة 80هـ/699م، ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق خليل إبراهيم، وجيل العظيمة، وزارة الثقافة والإرشاد - مديرية الثقافة العامة، د.ت، ص18-19.

⁽¹³³⁾ هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، واحدة من أبرز شاعرات العرب منذ العصر الجاهلي وحتى الآن، توفيت سنة 24هـ/645م، طماس، حمدو، ديوان الخنساء، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 2004م، ص5.

⁽¹³⁴⁾ القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبو إسحاق الحصري (ت453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج4، ص999.

⁽¹³⁵⁾ عزة بنت جميل بن حفص أم عمرو الضمرية صاحبة كثير، كانت أبرع الخلق أدباً، وأحلام حديثاً، السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1967م، ج1، ص558.

⁽¹³⁶⁾ هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد الخزاعي القحطاني أبو صخر، وأمه جمعة بنت الأشيم الخزاعية، ولد سنة 40هـ، وتوفي في الحجاز في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، ينظر: الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، 131/5.

⁽¹³⁷⁾ مبارك، زكي، العشاق الثلاثة، مؤسسة هنداوي، 2011م، ص67.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وتقف عند معنى هذا البيت لتوضّح له، أنّه لم يصنع شيئاً فقد يجد المضلّ ناقة يركبها، ويدقّق كثيراً بالمعنى وينشد قائلاً:

جدتُّ بها ما لم يجد ذو حرارة يمارس جمات الركيّ النوازح

وتقف ثانية عند معنى البيت المنشود وتجيبه فقد يجد هذا من يسقيه، وينشد بعدها قوله:

وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدْ أُمَّ وَاحِدٍ بِوَاحِدِهَا تُطَوِّي عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ

وتوافق عزة على المعنى وتقبل به، ولا تكنفي بسماع الأبيات، وتدقيق معانيها، وقبول أفضلها، بل تتشدد أحياناً حين ترى غلبة الشعراء على حبيبها الشاعر كثير، حتّى أنّها حينما يدخل يوماً ما عليها تقول له: "ما ينبغي أن تأذن لك في الجلوس، لأني رأيت الأحوص ألين جانباً عند الغواني منك في شعرك وأضرع خذاً للنساء" (138).

كلّ هذا جعل الملك بن مروان يدخلها على حرمة ليتعلّم من أدبها، فقد سمع شعرها وحوارها الشعريّ مع كثير، ونقدها للشعراء، وأعجب بسرعة بديهتها وحسن منطقتها، حين سألها بعد أن بلغت من العمر عتياً عن الذي عجب كثيراً منها قائلة: "أعجبه منّي ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة" (139).

(138) كحالة، أعلام النساء، مرجع سابق، ج1، ص419؛ الشمري، حافظ محمد عباس، كثير عزة بين ناقيه قديماً وحديثاً، مركز الكتاب الأكاديمي، 2014م، ص76-78.

(139) عواضة، رضا ديب، طرائف النساء، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2017م، ص308؛ علي، أحمد بن يحيى، المثقّف العربيّ ورؤية العالم مقالات في النقد التطبيقيّ، شركة دار الأكاديميين للنشر والتوزيع، 2021م، ص58.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كما اهتمت المرأة العربية بتكريم الإنسان وإعطاء المعوقين جانباً من اهتمامها فهي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان⁽¹⁴⁰⁾ تقيم داراً للضيافة لتكون مأوى للمكفوفين في منطقة العقيبة في دمشق⁽¹⁴¹⁾.

يتّضح ممّا سبق أنّ المرأة في العصر الأمويّ نالت مكانة عالية، وذلك استجابة لدعوة الإسلام، وبما أتاحتها لها البيئة الاجتماعية من فرصة الاسهامات الثقافية الدينية والعلمية والأدبية.

المبحث الرابع: دور المرأة العربية في الحرب

كان للمرأة العربية دور عظيم في الفتوحات ونشر الإسلام، وإبداء الرأي في الأوضاع العامة للدولة، وكذلك في المجال العسكري والحربي، وقد تمّ عرض أبرز المعارك الحربية التي شاركت فيها المرأة في عهود خلفاء بني أمية.

المطلب الأول: شهودها القتال في العهد الأمويّ

قال ابن كثير: "كانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية، ليس لهم شغل إلاّ ذلك، وقد علت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، وقد أدلوا الكفر وأهله"⁽¹⁴²⁾، ولقد كان للنساء في العهد الأمويّ مشاركة وشهود للمعارك، فكانت أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان تحمل على فرس في سبيل الله⁽¹⁴³⁾،

⁽¹⁴⁰⁾فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، زوجة الخليفة عمر بن عبد العزيز، وابنة الخليفة عبد الملك بن مروان، تزوّجها عمر بن عبد العزيز قبل أن يتولّى الخلافة فعاشت معه في رفاهة ونعيم، ولما آلت الخلافة إليه عاشت في تقشّف وزهد حتّى وفاته، وتزوّجت بعد وفاته داود بن سليمان بن مروان، مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير للتاريخ الإسلاميّ، مرجع سابق، ج10، ص795.

⁽¹⁴¹⁾كحالة، أعلام النساء، مرجع سابق، ج4، ص76.

⁽¹⁴²⁾ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج9، ص87.

⁽¹⁴³⁾ابن الجوزي، صفة الصفوة، مصدر سابق، ج4، ص299.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وكانت غزالة تُعرف بالشجاعة والفروسيّة، وقد خرجت مع زوجها عبد الملك بن مروان عام (76هـ/695م) في أثناء ولاية الحجاج في العراق، فكانت تقاتل في الحروب قتال الفرسان⁽¹⁴⁴⁾.

وحدث بعض أهالي إنطاكية⁽¹⁴⁵⁾ وبغراس⁽¹⁴⁶⁾ أنّ مسلمة بنت عبد الملك، لما غزت عمورية⁽¹⁴⁷⁾ قد حمل نساءه معه، كما حمل ناس ممّن معه نساءهم، وكانت بنو أميّة تفعل ذلك إرادة الجدّ في القتال، للغيرة على الحرم، فعندما صار في عقبة بغراس عند الطريق المستدقة التي تشرف على الوادي، سقط محمل⁽¹⁴⁸⁾ فيه امرأة في الحضيض⁽¹⁴⁹⁾، فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء⁽¹⁵⁰⁾. وجاء في فتوح البلدان: "إنّ يزيد لما تولّى بعد وفاة معاوية ولى مسلم بن زياد فصالحه أهل خوارزم⁽¹⁵¹⁾ على أربعمئة ألف وحملوها إليه وقطع النهر ومعه إمرأته أمّ محمّد بنت عبد الله بن عثمان، وكانت أوّل امرأة عربيّة عبر بها النهر، وأتى بها سمرقند"⁽¹⁵²⁾⁽¹⁵³⁾.

⁽¹⁴⁴⁾ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ج4، ص165.

⁽¹⁴⁵⁾إنطاكية: بلدة تقع في شمال منطقة الثغور الشاميّة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج1، ص266.

⁽¹⁴⁶⁾بغراس: مدينة في لحف جبل اللكام المسافة بينها وبين إنطاكية أربع فراسخ على يمين القاصد إلى إنطاكية من حلب في البلاد المطلة على نواحي طرطوس، المصدر نفسه، ج1، ص467.

⁽¹⁴⁷⁾عمورية: بليدة في بلاد الروم، المصدر نفسه، ج4، ص158.

⁽¹⁴⁸⁾المحمل: ما على البعير من ثقل الحمل، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج11، ص178.

⁽¹⁴⁹⁾الحضيض: قرار الأرض وأسفل الجبل، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، مصدر سابق، ج1، ص400.

⁽¹⁵⁰⁾البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص171-172.

⁽¹⁵¹⁾خوارزم: من بلاد خراسان، البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1403هـ، ج2، ص515.

⁽¹⁵²⁾سمرقند: بلد مشهور من بلاد ما وراء النهر، واسمها العربي سمران، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج3، ص246.

⁽¹⁵³⁾البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ج1، ص402.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ويظهر من هذه الرواية أنّ في هذا الفتح كان للنساء دور ومشاركة في أحداثه حتّى من نساء الأمراء،
مثل: أمّ محمد بنت عبد الله.

أمّا معاذة بنت عبد الله، فكانت امرأة صلة بن أشيم وكان من الصالحين، وكان قد شارك هو وابنه في فتح المسلمين لبلاد الشرق في خلافة يزيد بن معاوية، وقد ذكر ابن الأثير: "أنّ يزيد بن معاوية استعمل يزيد بن زيدان على سجستان⁽¹⁵⁴⁾، فغدر أهل كابل فنكبوا وأسروا أبا عبيدة بن زياد، فسار إليهم يزيد بن زياد في جيش فاقتتلوا، وانهزم المسلمون وقتل منهم كثير، فممن قتل يزيد بن عبد الله بن أبي مليكة، وصلة بن أشيم أبو الصهباء العدوي زوج معاذة العدويّة⁽¹⁵⁵⁾، وكان صلة في الحرب ومعه ابنه، فقال له: أي بني تقدّم فقاتل حتّى أحسبك، فحمل فقاتل حتّى قتل، ثمّ تقدّم صلة فقاتل حتّى قتل، فاجتمع النساء عند امرأته معاذة العدويّة: فقالت إن كنتن جئنن لتهنّئني فمرحبًا بكن، وإن كنتن جئنن لتعزيني فارجعن"⁽¹⁵⁶⁾.

فهذا نموذج من نساء المجاهدين اللاتي صبرن على موت الزوج والابن في سبيل الله.

أمّا زوجة عبيد بن زياد هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري⁽¹⁵⁷⁾، أجمل نساء الكوفة، حضرت مع زوجها معركة ضدّ قوات المختار بقيادة إبراهيم بن الأشتر⁽¹⁵⁸⁾ فلبست رداء فوق ثيابها وتقلّدت سيفًا وركبت

⁽¹⁵⁴⁾ سجستان: هي ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخًا، وهي جنوبي هراة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج2، ص190.

⁽¹⁵⁵⁾ ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ج2، ص199.

⁽¹⁵⁶⁾ ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج9، ص16.

⁽¹⁵⁷⁾ هند بنت أسماء بن خارجة بن حصن الفزاريّة كانت زوج عبيد الله بن زياد، وقيل إنّها كانت لا تفارقه وحين توجّه من دمشق كانت معه، ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج70، ص165.

⁽¹⁵⁸⁾ إبراهيم بن الأشتر النخعي، أحد الأبطال والأشراف كأبيه، وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد بن أبيه يوم وقعة الخازر، قتل مع مصعب في سنة اثنتين وسبعين، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج4، ص35.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فرسًا، ومضت ولا دليل معها، حتّى دخلت بيت أبيها في الكوفة، وكانت تقول: إنّي لأشتاق القيامة لأرى وجه عبد الله بن زياد! (159).

أمّا في فتوح السند وفي غزوة القيقان⁽¹⁶⁰⁾ كان هناك وجود للنساء، فلقد كان عبد الله بن سوار سخياً لم يوقد أحد نارًا غير ناره في عسكره، فرأى ذات ليلة نارًا، فقال: ما هذه؟، فقالوا: امرأة نساء يُعمل لها خبيص⁽¹⁶¹⁾، فأمر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثًا⁽¹⁶²⁾.

ونلاحظ من الرواية السابقة أنّ هناك مشاركة نسائية في تلك الحروب، فعبد الله بن سوار عندما تولّى ثغر الهند وغزوة القيقان كانت معه نساء، ومن هذه النساء من كنّ حبالى، ومن المحتمل أنّه كان في الجيش عددًا من النساء اللاتي يصنعن الطعام للمجاهدين، ويقمن بخدمتهم ومداواة الجرحى، وأنّهن اللاتي صنعن لها الخبيص.

وفي سنة 90هـ/709م خرج قتيبة لغزو بخارى⁽¹⁶³⁾، فأرسل وردان خذاه إلى السغد⁽¹⁶⁴⁾ والتّرك ومن حولهم، يستصرونهم، فأتوهم وقد سبق إليها قتيبة فيحاصروهم، فلما جاءتهم أمدادهم، خرجوا إليهم ليقاتلوهم، فقالت الأزدي: "اجعلوها على حدّه، وخلوا بيننا وبين قتالهم، فقال قتيبة: تقدّموا فتقدّموا يقاتلونهم، وقتيبة جالس عليه رداء أصفر فوق سلاحه فصبروا جميعًا مليًا، ثمّ جال المسلمون وركبهم المشركون فحطّموهم حتّى دخلوا

(159) الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج8، ص96.

(160) القيقان، من بلاد السند مما يلي خراسان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج4، ص423.

(161) الخبيص: عبارة عن حلوى تصنع من العسل والسمن والبر، وكان أول من صنعها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأهداها إلى أزواج النبي صلّى الله عليه وسلّم، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج10، ص20.

(162) البلذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ج1، ص421.

(163) بخارى: من أعظم مدن وما وراء النهر وأجلها، بينها وبين جيحون يومان، تقع في الإقليم الخامس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج1، ص353.

(164) السغد: ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند، ينظر المصدر نفسه، ج3، ص222.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

في عسكر قتيبة وجاوزوه حتى ضرب النساء وجوه الخيل وبكين، فكروا راجعين فانطوت مجنبتا⁽¹⁶⁵⁾ المسلمين على الترك فقاتلوهم حتى ردوهم إلى مواقعهم⁽¹⁶⁶⁾.

ويُتضح من الرواية السابقة دور النساء في منع المجاهدين من التقهقر والهزيمة، ولولا تمكن النساء من منع الفارين من الحرب لكانت الهزيمة لحقت بالمسلمين.

كذلك خرج عشرون ألفاً من الروم في سنة 123هـ/741م فنزلوا على ملطية⁽¹⁶⁷⁾، فأغلق أهلها أبوابها وظهر النساء على السور عليهن العمائم فقاتلن، وخرج رسول لأهل ملطية مستغيثاً فركب البريد وسار حتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو بالرصافة⁽¹⁶⁸⁾، فندب هشام الناس إلى ملطية، ثم أتاه الخبر بأن الروم قد رحلت عنها⁽¹⁶⁹⁾.

وعند انتهاء العهد الأموي غزا الصائفة من درب الحديثة في أرض الروم، صالح بن علي وكان معه أخته أم عيسى، ولبابة ابنتا علي، وكانتا قد نذرنا إن زال ملك بني أمية أن تجاهدا في سبيل الله⁽¹⁷⁰⁾.

وكانت بعض النساء يسابقن أزواجهن في الجهاد في سبيل الوصول إلى الجنة، كما يقول عز وجل ﴿ فِي ذَلِكَ لَفِيئَتَا فَسِ الْمُنْتَفِسُونَ ﴾⁽¹⁷¹⁾، كما كانت تسبقه أحياناً، فلقد كان حبيب ابن مسلمة الفهري رجلاً محارباً للترك، خرج ذات مرة إلى بعض غزواته، فقالت له امرأته: "أين موعدك؟ قال: سُرَادِقُ⁽¹⁷²⁾ الطاغية، أو الجنة

⁽¹⁶⁵⁾المُجَنَّبَةُ: الكتيبة في الجيش التي تأخذ ناحية الطريق، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج1، ص276.

⁽¹⁶⁶⁾الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، ج3، ص681.

⁽¹⁶⁷⁾ملطية: بلدة من بلاد الروم مشهورة منكرة تتاخم الشام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج5، ص192.

⁽¹⁶⁸⁾الرصافة: بضم أوله هي رصافة هشام بن عبد الملك بالشام، البكري، معجم ما استعجم، مصدر سابق، ج2، ص654.

⁽¹⁶⁹⁾البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ج1، ص190.

⁽¹⁷⁰⁾الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، ج4، ص392.

⁽¹⁷¹⁾سورة المطففين، آية 26.

⁽¹⁷²⁾السُرَادِقُ: ما أحاط بالبناء، والجمع سُرَادِقَاتُ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج7، ص166.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

إن شاء الله تعالى! قالت: إنني لأرجو أن أسبقك إلى أيّ الموضوعين كنت به، فجاء فوجدها في سرداق الطاغية تقاتل الترك⁽¹⁷³⁾.

ويُتضح من النصّ السابق أنّ المرأة العربيّة أدّت دورًا في المعارك والغزوات التي تمتّ في العصر الأمويّ، وكان لهنّ مشاركة واضحة وواسعة.

وهذا يدلّ على أنّ مشاركة المرأة في الحروب كان أمرًا طبيعيًّا، ولكن المصادر بأنواعها لم تسعفنا بالمعلومات كافّة عن هذه المشاركة ولا سيّما في العهد الأمويّ، وربّما يرجع ذلك إلى اتّساع مساحة الفتوحات، أو بعد المسافات بين مناطق الفتح، حيث نجد الفتوحات الإسلاميّة وصلت إلى مشارق الأرض ومغاربها في ذلك الوقت.

المطلب الثاني: دور المرأة العربيّة في تربية أبنائها وتعليمهم فنون القتال

واصلت المرأة المسلمة حرصها على تربية أبنائها وتعليمهم فنون القتال والتمسك بالدين، وعدم الخوف من الموت، فقد دخل عبد الله بن الزبير على أمّه أسماء بنت أبي بكر وهي ابنة مائة سنة، فقالت: "يا عبد الله! ما فعلت في حربيك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا، وضحك وقال: إنّ في الموت لراحة، فقالت أسماء يا بني! لعلك تتمناه لي، ما أحبّ أن أموت حتّى آتي على أحد طرفيك، إمّا أن تملك فتقرّ بذلك عيني، وإمّا أن تقتل فأحتسبك، ثمّ ودعها فقالت: يا بني! إيّاك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل"⁽¹⁷⁴⁾.

كما كانت أسماء بنت أبي بكر تساعد زوجها في الاعتناء بفرسه، من دون أن تقصر بالأعباء المنزليّة، وتربية الأولاد، فنقول: "تزوّجني الزبير وماله شيء غير فرسه، فكنت أسوسه، وأعلفه، وأدقّ النوى لناضجه،

⁽¹⁷³⁾ الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (ت255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة هلال، بيروت، 1423هـ، ج2، ص190.

⁽¹⁷⁴⁾ الأصبهاني، حلية الأولياء، مصدر سابق، ج1، ص332؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج70، ص22-



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وأستقي الماء، وأعجن، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ⁽¹⁷⁵⁾، كذلك كانت أسماء تربي أولادها على العزة والكرامة، فتقول لابنها: "يا بني عش كريماً ومت كريماً لا يأخذك القوم أسيراً"⁽¹⁷⁶⁾.

وقد دخل عبد الله بن الزبير على أمّه أسماء عندما كانت في الكعبة، وابنها عبد الله يقاتل جند الحجاج بن يوسف الثقفي فقال: "يا أمّاه! خذني الناس حتى أهلي وولدي، ولم يبق معي إلا اليسير، ومن لا دفع له أكثر من صبر ساعة من النهار، وقد أعطاني القوم ما أردت من الدنيا فما رأيك؟"، فقالت: الله الله يا بني! إن كنت تعلم أنك على حقّ تدعو إليه فامض عليه، ولا تمكن من رقبتك غلمان بني أمية فيلعبوا بك، وإن كنت أردت الدنيا فبئس العبد أنت، أهلكك نفسك ومن معك، وإن قلت إنّي كنت على حقّ، فلما وهن أصحابي ضعفت نيتي، فليس هذا فعل الأحرار، ولا من فيه خير، كم خلودك في الدنيا؟ القتل أحسن ما يقع بك يا ابن الزبير، والله لضربة بالسيف في عزّ أحبّ إليّ من ضربة السوط في ذلّ، فقال: يا أمّاه أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي ويصلّبوني، قالت: يا بني إنّ الشاة لا يضرّها السلخ بعد الذبح، فامض على بصيرتك واستعن بالله، فقبل رأسها، وقال لها: والله! ربي! والذي ما قمت به إلا داعياً إلى الله، والله ما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله عزّ وجلّ، أن تهتك محارمه، ولكنّي أحببت أن أطلع على رأيك فيزيدني قوّة وبصيرة مع قوّتي وبصيرتي، والله ما تعمدت إتيان منكر، ولا عملاً بفاحشة، ولم أجر في حكم، ولم أغير في أمان، ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به، بل أنكرت ذلك، ولم يكن شيء عندي أثر من رضاء ربّي، اللهمّ إنّي لا أقول ذلك تزكية لنفسي، ولكن أقوله تعزية لأمّي لتسلو عني، فقالت: والله إنّي لأرجو أن يكون عزائي فيك جميلاً، إن تقدّمتي احتسبتك، وإن ظفرت ذلك القيام بالليل الطويل، وذلك النحيب والظمأ في هواجر مكة والمدينة، وبرّ بأمه، اللهم قد سلمت فيه لأمرك ورضيت فيه بقضائك، فأثبني في عبد الله ثواب الشاكرين، قال: يا أمّه لا تدعي الدعاء ولا بعده، فقالت: لن أدعه، فتناول يدها ليقبّلها، فقالت: هذا وداع فلا تبعه، فقال لها: جنّت مودّعاً لأنّي أرى هذا آخر أيامي من الدنيا، فقالت: امض على بصيرتك، وادن منّي حتى أودّعك، فدنا منها فعانقته

⁽¹⁷⁵⁾الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج2، ص290-291.

⁽¹⁷⁶⁾ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ج70، ص22.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وقبّلتها، فوقعت يدها على الدرع، فقالت: ما هذا صنيع من يريد ما تريد! فقال: ما لبستها إلا لأشدّ متتك، قالت: إنّه لا تشدّ متتي، فنزعها ثمّ درج لمتها، وشدّ قميصه وجبته، وخرج وهو يقول:

فلسنت بمتباع الحياة بسببة⁽¹⁷⁷⁾ ولا مرتق من خشية الموت سلماً

وقال لأصحابه: احملوا على بركة الله، وليشغل كلّ منكم رجلاً، ولا يلهيكم السؤال عني، فإنّي على الرعيل الأول، ثمّ حمل عليهم حتّى بلغ بهم الحجون وهناك رماه رجل من أهل الشام بحجر فأصاب وجهه، فأخذته منه رعدة، فدخل شعباً من شعاب مكّة يستدمي، فبصرت به مولاة له، فقالت: وا أمير المؤمنين!، فتكاثر عليه أعداؤه عند ذلك فقتلوه، وصلبه الحجاج، فأقام جثمانه على الجذع عامّاً كاملاً، حتّى إذا أمر عبد الملك بإنزاله أخذته أمّه فغسلته بعد أن ذهبوا برأسه، وذهب البلى بأوصاله، ثمّ كفّنته، وصلت عليه ودفنته⁽¹⁷⁸⁾.

يتّضح من الرواية السابقة أنّ تصرف عبد الله بن الزبير مع أمّه أسماء، وانتظاره لرأيها، ونزوله عند مشورتها، حتّى آخر ساعة من ساعاته في الدنيا، إنّما هو دليل على تربية أسماء الجهادية، ممثلة بإعانتها ولدها على القتال في سبيل الله والتضحية في نصرته الحقّ، وبذل النفس في ساحات القتال، وهذا السرّ وراء عظمة أولئك الرجال واستبسالهم في التضحية.

كذلك حرصت المرأة العربية على الاهتمام بأبناء الشهداء وتشجيعهم ورفع معنوياتهم، فقيل: "دخلنا على أمّ الدرداء ونحن أيتام صغار، فمسحت رؤوسنا، وقالت: أبشروا يا بني! فإنّي أرجو أن تكونوا في شفاعتي

(177) السببة: حقيبة من الدهر، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج1، ص778.

(178) ابن أبي طاهر، بلاغات النساء، ص160-161؛ الباجوري، عبد الله بن عفيفي (ت1364هـ)، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، ط2، 1932م، ج2، ص131-132.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أبيكم⁽¹⁷⁹⁾، فإنني سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته⁽¹⁸⁰⁾.

وكان الرجل يرجع إلى الأمّ ما يراه بين الأخوين من الفوارق التي تظهر صلتها بها، ومثل ذلك ما قالوا: "إنّ عبد الملك بن مروان سابق بين سليمان ومسلمة ابنيه- وكان مسلمة هجيناً⁽¹⁸¹⁾- فسبق سليمان، فقال عبد الملك:

ألم أنهكم أن تحملوا هجناكم على خيلكم يوم الرهان فتدرك⁽¹⁸²⁾

يتّضح من الرواية السابقة أنّ عبد الملك بن مروان جعل فوز الفتیان بالسبق أثراً من جهد المرأة ونزعة من روحها، وثمره من تنشئتها وتربيتها⁽¹⁸³⁾.

وكان معاوية بن أبي سفيان إذا نوزع الفخر بالمقدرة، وجوزب المباهاة بالرأي، انتسب إلى أمّه فصنع بذلك أسماع خصمه، ومن قوله في سجال الفخر لابن الزبير: "أنا ابن هند، إن أطلقت عقال الحرب أكلت ذروة السنام، وشربت عنفوان المكرع⁽¹⁸⁴⁾، وليس للأكل إلاّ الفلذة⁽¹⁸⁵⁾، ولا الشارب إلاّ الرنق⁽¹⁸⁶⁾"⁽¹⁸⁷⁾.

⁽¹⁷⁹⁾الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، ج16، ص128؛ الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت807هـ)، موارد النظمان إلى زوائد ابن حبان، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربيّة، دمشق، 1990-1991م، ج1، ص388.

⁽¹⁸⁰⁾ابن حبان، صحيح ابن حبان، مصدر سابق، ج10، ص517.

⁽¹⁸¹⁾الهُجَنَاء: جمع هَجِين، وهو ابنُ العَرَبِي من الأمّة غير عربيّة، قال الأزهري: الهَجِينُ الذي أبوه عربي، وأمه غير مُحصّنة، إذا أُحصّنت، فليس الولد بهجين، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، ج36، ص273.

⁽¹⁸²⁾ابن عبد ربه، العقد الفريد، مصدر سابق، ج3، ص298.

⁽¹⁸³⁾الباجوري، المرأة العربيّة، مصدر سابق، ج2، ص127.

⁽¹⁸⁴⁾عنفوان المكرع: أول الماء، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، مصدر سابق، ج3، ص309.

⁽¹⁸⁵⁾الفلذة: القطعة من الكبد واللحم، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج3، ص502.

⁽¹⁸⁶⁾الرنق: ماء كدر به تراب، المصدر نفسه، ج10، ص126.

⁽¹⁸⁷⁾الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، ج2، ص98.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ويروي أبو قدامة الشامي في أحد مواقف النساء التي تدلّ على شجاعتها فيقول: "إنّي دخلت في بعض سنين مدينة الرّقة⁽¹⁸⁸⁾، أطلب جملاً أشتريه لأحمل عليه زادي وعتادي، فبينما أنا جالس إذا أقبلت امرأة وقالت: يا أبا قدامة! سمعتك وأنت تحدّث الناس عن الجهاد، وتحثّ عليه وقد رُزقت من الشّعر ما لم يُرزقه غيري من النساء، وقد قصصته وأصلحت منه شكلاً⁽¹⁸⁹⁾ للفرس، وعفرته بالتراب، لئلا ينظر إليه أحد فيفتن به، وقد أحببت أن تأخذه معك، فإذا سرت به إلى بلاد الأعداء، وصرت في ديارهم، والتقى الجمعان، ورميت النبال وجُردت السيوف، وشرعت الأسنّة، فإن احتجت إليه، وإلا فادفعه لمن يحتاج إليه حتّى يصيبه الغبار في سبيل الله تعالى، فأنا امرأة أرملة، وكان لي زوج وعشيرة كلّهم قتلوا في سبيل الله، ولو كان عليّ جهاد لجاهدت، قال: وناولتني الشكال، وقالت: يا أبا قدامة اعلم أنّ زوجي لما قتل خلف لي غلاماً من أحسن الشباب، وقد تعلّم القرآن، والفروسيّة، والرماية، وهو قوّام، وصوّام، وله من العمر خمس عشرة سنة، وهو غائب في ضيعة خلفها له أبوه، فلعلّه يقدّم قبل مسيرتك فأوجهه معك، هديّة إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أسألك بحرمة الإسلام، لا تحرمني ما طلبت من الثواب، قال أبو قدامة: فأخذت الشكال فإذا هو مضفور من شعر رأسها، فقالت: ألقه في بعض رحلك، وأنا أنظر إليه ليطمئن قلبي، قال: فطرحته في رحلي، وخرجت من الرّقة ومعني أصحابي، فلما صرنا عند حصن مسلمة بن عبد الملك، إذا بفارس يهتف من ورائي: يا أبا قدامة توقّف يرحمك الله، فوقفنا وقلت لأصحابي: تقدّموا أنتم حتّى أنظر من هذا، فإذا أتى بفارس قد دنا منّي وعانقني، وقال: الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك، ولم يردني خائباً، قلت له: يا أخي أسفر لنا عن وجهك، فإن كان يلزم مثلك غزو أمرك بالسير، وإن لم يلزمك غزو ردتك، فأسفر عن وجهه فإذا هو غلام كأته القمر ليلة البدر، وعليه آثار النعمة، فقلت له: يا أخي! ألك والدة؟ قال: نعم، قلت: أذهب إليها فاستأذنها، فإن أذنت وإلا فأقم عندها، قال: يا أبا قدامة أما تعرفني؟ قلت: لا قال: أنا ابن صاحبة الوديعة، ما أسرع ما نسيت وصيّة أمّي صاحبة الشكال! سألتك

⁽¹⁸⁸⁾الرّقة: هي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، طول الرّقة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، في الإقليم الرابع، ويقال لها الرّقة البيضاء، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج3، ص59.
⁽¹⁸⁹⁾الشكال: شكلت المرأة شعرها أي ضفرته خصلتين من مقدم رأسها عن يمين وعن شمال ثمّ شدت بها نوابهها، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج11، ص359.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

بالله لا تحرمني الغزو معك في سبيل الله تعالى، فلا تحقرني لصغر سنّي، فإنّي حافظ لكتاب الله عزّ وجلّ، عارف بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وعارف بفنون القتال، وإنّ أمّي قالت لي: يا بني إذا لقيت الأعداء فلا تولّم الدبر، وهب نفسك لله تعالى، واطلب مجاورة الله مع أبيك وإخوانك الصالحين في الجنة، فإذا رزقك الله الشهادة فاشفع في يوم القيامة، فإنّه بلغني أنّ الشهيد يشفع في سبعين من أهله، ثمّ ضمّنتي إلى صدرها، ورفعت رأسها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي ومولاي هذا ولدي ريحانة قلبي وثمره فؤادي سلّمته إليك فقربّه من أبيه، وفي أرض المعركة عندما نادى المنادي: يا خيل الله اركبي وبالجنة أبشري، يا عباد الله انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا، فما كان غير ساعة وإذا بجيش أعداء الله قد أقبل، كالجراد المنتشر، فكان أول من هجم عليهم الغلام، فبدّدهم وفرّقهم وتوغّل في صفوفهم فقتل منهم رجالاً كثيراً، فلحقه أبو قدامة وأخذ عنان فرسه، وقال: ارجع يا بني فأنت صبي لا تعرف خداع الحرب، فقال: يا عم! ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا تُؤْتُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾⁽¹⁹⁰⁾، يقول أبو قدامة: فبينما هو يكلمني إذا هجم علينا الأعداء هجمة شديدة، فجالوا بيني وبين الغلام، ومنعوني عنه واشتغل كلّ واحد بنفسه، فلما افترق الجمعان، رأيت القتلى فجلت بفرسي بينهم، ورأيت الغلام بين سنايك الخيل وقد علاه الغبار وسالت دماؤه، فأقبلت عليه، فلما رأيته قال: يا عمّ، لقد صدقت الرؤيا، وقال الغلام: يا عمّ! إن رذك الله سالمًا فاحمل أمتعتي لوالدتي وسلّمها لها لتعلم أنّي لم أضيع وصيّتها، ولم أجبن عند لقاء الأعداء، واقرأ منّي عليها السلام، وقل لها: إنّ الله قد قبل هديتك، ثمّ خرجت روحه، ويقول أبو قدامة: فلما رجعنا من الغزو ودخلنا الرقة، وقابلت أمّ الغلام وسلّمت عليها فردّت عليّ السلام وقالت: أمبشر أنت يا أبا قدامة أم معز؟ قلت: بيتي لي البشارة من التعزية، قالت: إن كان ولدي رجع سالمًا فأنت معزّي وإن قُتل في سبيل الله فأنت مبشر، فقلت: أبشري فقد قبلت هديتك، فبكت وقالت: قبلت؟، فقلت: نعم، فقالت: الحمد لله الذي جعله ذخيرةً لي يوم القيامة⁽¹⁹¹⁾.

⁽¹⁹⁰⁾سورة الأنفال: الآية 15.

⁽¹⁹¹⁾ابن النحاس، أبو زكريا أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الدميّطي، مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام، إدريس محمد علي - محمد خالد إسطنبولي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1990م، ج1، ص285-290.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يتّضح ممّا سبق أنّه إذا كانت الأمُّ شجاعة من الطراز الأوّل، فلا عجب ولا غرابة أن تحرص على تربية أولادها على فنون القتال وتخرجهم أبطالاً ومجاهدين وشهداء.

خلاصة الفصل

-نالت المرأة العربيّة مكانة عالية خلال العصر الأمويّ، وذلك استجابة لدعوة الإسلام، وبما أتاحتها لها البيئة الاجتماعيّة من فرصة الاسهامات الثقافيّة والدينيّة والعلميّة والأدبيّة، وقد شاركت نساء بني أميّة في الحكم من خلال تقديم الرأي والمشورة لأزواجهن من الخلفاء، كما قامت بعض نساء بني أميّة بمرافقة أزواجهن في الحروب والفتوحات، وتقديم الدعم والمساندة في أثناء تلك المشاهد.

-كذلك نهضت المرأة العربيّة في العصر الأمويّ في حمل رسالة دينها الحنيف، فكانت فيهن راويات الحديث، والفتيات، والزاهدات، واللواتي كان لهنّ حظّ التلمذ على أيدي بعض أمّهات المؤمنين وبعض الصحابة والصحابيات رضوان الله عليهم، كذلك حرصت المرأة العربيّة على تربية أولادها على الجهاد في سبيل الله وطلب الجنّة، والموت في سبيل الله، وحبّ المجاهدين بقيامها بتذكيرهم ببطولات المجاهدين في المعارك الإسلاميّة ليقنّوا بهم.

الخاتمة

تناولت هذا البحث موضوع دور المرأة في الحياة العامة في صدر الإسلام حتّى نهاية الخلافة الأمويّة...

أولاً: النتائج

توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

إنّ الحرّيّة التي حظيت بها بعض النساء العربيّات في طبقات معيّنة في عصر ما قبل الإسلام، لم تحظ بها جميع النساء، ذلك أنّ النسبة الأغلب من النساء كنّ يتعرّضن لانتهاكات وسلب لحقوقهن الطبيعيّة. لذلك نجد أن هناك دوراً مؤثراً وفاعلاً للمرأة على المستوى الحربيّ وأحياناً على المستوى السياسيّ في عصر ما قبل الإسلام، وقد وصلت إلينا من خلال الروايات التاريخيّة والأشعار ما يوضّح مكانة المرأة في ذلك



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

العصر، فلا يمكن أن نقول إن المرأة عاشت أزهى عصورها آنذاك ولا يمكن القول إنَّها عاشت في مكانة مرموقة أو تمتعت بكامل حقوقها، وأنَّ غضَّ البصر عن ما كانت تتعرَّض له بقيَّة النساء، بداية مع الوأد أو التوريث أو أنماط الزواج المختلفة والمتعدِّدة، فقد أتى الإسلام ليحرِّر المرأة من قيود هذا المجتمع وليخرجها من هذا المستنقع الذي عاملها بأقلِّ ما يمكن، فرفع الإسلام من قدرها ومنحها كامل حقوقها وحرَّيتها، وجعلها المتحكِّم في حياتها من دون أن تكون مجرد متاع يورث أو يباع ويُشترى، وهو ما انعكس على دورها خلال عصر الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ومن بعده عصر الخلفاء الراشدين ثمَّ العصر الأمويّ.

باستقراء ما سبق يتَّضح الدور الكبير والفاعل الذي قامت به المرأة العربيَّة في سبيل نشر الدعوة الإسلاميَّة، والتضحية لأجلها، ووقوفها جنبًا إلى جنب مع الرجل لحماية هذه الدعوة ومساندتها في مراحلها كافة التي مرت بها سواء سرِّيَّة أو جهريَّة.

على الصعيد الآخر نلاحظ أنَّ المرأة العربيَّة لم تغفل عن واجباتها نحو ربِّها ودينها ومجتمعها أبان هذه الفترة، في شتَّى مناحي الحياة، فهي لم تغفل نصيبها من طلب العلم وتعليمه، فكان منهنَّ المحدثات والفقهاء والمفسِّرات والقائِمات على تعليم الكتابة والقراءة، والشاعرات الأدبيَّات ذوات الفصاحة والبلاغة، كما برز دور المرأة العربيَّة المتميِّز في الدعوة عن طريق إبداء آرائها ومواقفها ومشوراتها في مجريات الأحداث المتعلقة بالحكم والإدارة حينذاك.

كما ساهمت أيضًا كمجاهدة في الغزوات والحروب وحركة الفتوح في البرِّ والبحر، وضربت المثل الأعلى في التضحية والفداء لرفع راية الإسلام ونشر الدعوة الإسلاميَّة.

كما قامت بدورها كممرضة وطبيبة تسعف الجرحى، وتسقي العطشى وتداوي المرضى، وشاركت في الحياة من حيث تولِّي العديد من المهام الاجتماعيَّة، كالقابلة، والطبيبة، والمشاطين وغيرها من المهام والمسؤوليات التي تعني بالمساهمة في الحياة الاجتماعيَّة التي كانت تعيش في ظلِّها، وبذلك اتَّضح أنَّ المرأة العربيَّة كانت عصب المجتمع وبناءه.

نالَت المرأة العربيَّة مكانة عالية خلال العصر الأمويّ، وذلك استجابة لدعوة الإسلام، وبما أتاحتها لها البيئة الاجتماعيَّة من فرصة الاسهامات الثقافيَّة والدينيَّة والعلميَّة والأدبيَّة، وقد شاركت نساء بني أميَّة في



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الحكم من خلال تقديم الرأي والمشورة لأزواجهم من الخلفاء، كما قامت بعض نساء بني أمية بمرافقة أزواجهن في الحروب والفتوحات، وتقديم الدعم والمساندة في أثناء تلك المشاهد.

كذلك نهضت المرأة العربية في العصر الأموي في حمل رسالة دينها الحنيف، فكانت فيهن راويات الحديث، والفتيات، والزاهدات، واللواتي كان لهنّ حظ التلمذ على أيدي بعض أمهات المؤمنين وبعض الصحابة والصحابيات رضوان الله عليهم، كذلك حرصت المرأة العربية على تربية أولادها على الجهاد في سبيل الله وطلب الجنة، والموت في سبيل الله، وحبّ المجاهدين بقيامها بتذكيرهم ببطولات المجاهدين في المعارك الإسلامية ليقنّوا بهم.

ثانياً: التوصيات

يجب على ولاية الأمور وعلماء الإسلام القيام بإعداد المرأة وتعليمها وتثقيفها لكونها نصف المجتمع، فإذا علّمت المرأة علّمت شعباً طيب الأعراف.

على المجتمعات الإسلامية أن تقوّي وتساند دور المرأة في خدمة المجتمع ككلّ، وتوظيفها في وجهتها الصحيحة.

يجب على أولياء الأمور مساندة المرأة لإثبات وجودها في المجتمع، من خلال بثّ روح الثقة في داخلها على مكانتها في المجتمع، ومثابرتها والعمل الدؤوب والافتداء بأمهات المؤمنين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. ابن أبي صبيبة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين (ت668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
2. ابن أبي طاهر، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت280هـ)، بلاغات النساء، صحّحه وشرّحه، أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة، 1908م.
3. ابن أبي عاصم (ت287هـ)، الأحاد والمثاني، تحقيق، باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجعية، السعودية، ط1، 1991م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

4. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت 151هـ/768م)، السير والمغازي، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1978م
5. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت 151هـ)، سيرة ابن إسحاق، دار الفكر، بيروت، ط1، 1978م
6. ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني الجزري أبو الحسن عز الدين (630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ
7. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق، عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997م
8. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق، طاهر أحمد الزاوي وحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، د.ط، د.ت
9. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1992م
10. ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج (ت 597هـ): صفة الصفوة، تحقيق، خالد مصطفى طرطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2012م
11. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت 1089هـ/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1986م
12. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1998م.
13. ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي (ت 751هـ)، زاد المعاد، تحقيق، شعيب الأرنؤوط- عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2009م
14. ابن النحاس، أبو زكريا أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الدمياطي، مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام، إدريس محمد علي - محمد خالد إسطنبولي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1990م
15. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (749هـ/1348م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار (رحلة ابن بطوطة)، تحقيق، محمد المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1984م
16. ابن بكار، الزبير (ت 256هـ)، الأخبار الموفقيات، تحقيق، سامي مكي العاني، عالم الكتاب، بيروت، 1973م.
17. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت 245هـ)، المحبر، تحقيق، إيلزه ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت
18. ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغدادي (ت 245هـ)، المنمق، تحقيق، خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

19. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني أبو الفضل شهاب الدين (852 هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1995م.
20. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني أبو الفضل شهاب الدين (852 هـ)، تقريب التهذيب، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ط1، 2005م.
21. ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق، طع عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهوارى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1978م
22. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، 1962م
23. ابن خياط، خليفة (ت240هـ)، كتاب الطبقات، تحقيق، سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، 1966م
24. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ/845م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: على محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م
25. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي أبو عمر (463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت ط1، 1992
26. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ)، العقد الفريد، تحقيق، أحمد أمين وأخريين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م
27. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ)، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار، تحقيق، محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت
28. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم (ت571هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995م،
29. ابن عساكر، علي بن الحسين بن حبة الله (571هـ)، أعلام النساء، تحقيق، محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت، ط1، 2004م.
30. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ
31. ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ)، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة ط4، 1981م
32. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي (ت751هـ)، أخبار النساء، عرض وتحقيق، نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1982م
33. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت751هـ): أحكام أهل الذمة، تحقيق، يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العاروري، دار رمادي للنشر، السعودية، ط1، 1997م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

34. ابن قيم الجوزية، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1983م،
35. ابن كثير، **عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت774هـ)**، تفسير القرآن الكريم، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، د. ت
36. ابن منظور، **أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)**، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ت
37. ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، تحقيق، روية النحاس وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع، سوريا، ط1، 1948م
38. ابن هشام، **عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت218هـ)**، **السيرة النبويّة**، تحقيق، عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1990م
39. أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ)، **جمهرة النسب**، تحقيق حسن ناجي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1986م
40. أبو داوود، سليمان بن الأشعص الأزدي (ت275هـ)، **سنن أبي داوود**، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالميّة، ط1، 2009م.
41. الأثير، **المختار من مناقب الأخيار: يحتوي على تراجم وأخبار وأقوال ومناقب أكثر من 585 من أخبار الصحابة والتابعين وتابعي التابعين**، اعتنى به مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2009م
42. الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الغساني المكي (ت250هـ)، **أخبار مكة**، تحقيق، رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، د.ت.
43. الأصبهاني، أبي نعيم أحمد بن عبد الله: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1996م
44. الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت356هـ)، **الأغاني**، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 1957م
45. الأصبهاني، **مقدمة ديوان الخنساء**، اعتنى به وشرحه، حمدو طماس، دار =المعرفة، بيروت، ط2، 2004م
46. الأندلسي، ابن سعيد (ت685هـ)، **نشوة الطرب في تاريخ جاهليّة العرب**، تحقيق، نصر عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1982م
47. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت256هـ)، **الصحيح**، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422هـ،
48. البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، قدم له محمد نبيل طريقي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1998م.
49. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب (ت463هـ): **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قاطناتها العلماء من غير أهلها ووارديها، المعروف بـ تاريخ بغداد**، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2001م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

50. البغدادي، عبد القادر بن عمر (1093هـ)، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هاون، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م
51. البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، ط1، 1416هـ
52. البكري، أبو عبيد الأونبي (ت487هـ)، سمط اللآئى المحتوى على الألى فى شرح أمالى القالى، تحقيق عبد العزيز الميمنى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936م.
53. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1403هـ
54. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت487هـ/1094م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، 1992م
55. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1996م
56. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ)، أنساب الأشراف، مكتبة المثنى، بغداد، د.ط، د.ت.
57. بن عبد ربه، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب، وأخبار وأسرار، تح محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت
58. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م.
59. التبريزي، يحيى بن علي، شرح ديوان الحماسة "أبو تمام"، دار القلم، بيروت، د.ط، د.ت
60. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء الليثى (ت255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة هلال، بيروت، 1423هـ
61. حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت354هـ)، صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها، تحقيق محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار بن حزم، بيروت، ط1، 2012م
62. الحلبي، علي بن برهان الدين (ت1044هـ)، السيرة الطبية في سيرة الأمين والمأمون إنسان العيون، دار المعرفة، بيروت، د.ت
63. ديوان الأعشى، تحقيق، محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، د.ت
64. ديوان طرف ابن العبد، تحقيق، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2002م
65. ديوان عنتر ومعلقته، (ت600هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت
66. ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق، ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، 1967م
67. ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق خليل إبراهيمين، وجليل العطية، وزارة الثقافة والإرشاد- مديرية الثقافة العامة، د.ت
68. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1985م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

69. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1374م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 2003م
70. الزبيدي، سيد محمد المرتضي (ت1205هـ)، تاج العروس، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1971م
71. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م
72. السرخسي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي سهل الخزرجي الأنصاري (ت 483هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1989م
73. السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت427هـ)، تاريخ جرجان، تحقيق محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1987م،
74. السيوطي، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، 1966م
75. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
76. الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي (ت204هـ)، كتاب الأم، دار الفكر، بيروت، ط2، 1983م
77. الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت 476هـ)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1979
78. الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي (ت 168هـ)، المفضليات، تحقيق، أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دن، بيروت، ط6، 1964م.
79. الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.
80. الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1983م
81. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت 310هـ/922م، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية (الأردن)، د.ت
82. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور ب تفسير الطبري، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للنشر والتوزيع، ط1، 2008م
83. العجلي، أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت261هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق عبد العليم عبد الحفيظ البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1985م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

84. العمري، ياسين بن خير الله الخطيب العمري (ت1232هـ)، الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق حسام رياض عبد الحكيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م،
85. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت855هـ)، عمدة القارئ شرح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م
86. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2000م
87. قدي، محمد بن عمر (207هـ): كتاب المغازي، تحقيق، نارسدن جونس، عالم الكتب، لندن، ط1، 1966م
88. القرطبي، أبو عبد الله محمد أحمد الأنصاري (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1966م
89. الفلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، 1980م
90. الفلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري الفلقشندي القاهري (ت821هـ)، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، د.ط، 1922م
91. القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبو إسحاق الحُصري (ت453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، د.ت
92. الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري (ت398هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ
93. مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991م
94. مصعب، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت236هـ)، نسب قریش، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، د.ت
95. مقدمة ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه، حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004م.
96. النصيبي، أحمد بن يوسف بن خالد العطار البغدادي (ت359هـ)، في فوائده، مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط1، 2004م
97. النووي، محيي الدين بن شرف (ت676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م
98. النيسابوري، إسحاق بن إبراهيم بن هانئ (ت275هـ): مسائل الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

99. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت 807هـ)، موارد النظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق حسين سليم أسد الذاراني، عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، 1990-1991م
100. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروي البغدادي (ت 626 هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1979م

ثانياً: المراجع

1. إبراهيم، محمد أبو الفضل وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، المكتبة العصرية، بيروت، 1961م
2. أبيض، مليكة، التربية العربية الإسلامية: المؤسسات والممارسات، مؤسسات التربية العربية في الشام حتى أواسط القرن الرابع الهجري، مؤسسة آل البيت، عمان-الأردن، 1980م
3. الباجوري، عبد الله بن عفيفي (ت 1364هـ)، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، ط2، 1932م.
4. البستاني، بطرس، أدباء العرب في الجاهلية وصدور الإسلام، دار مارون عبود، بيروت، د.ط، 1979
5. تجور، فاطمة، المرأة في الشعر الأموي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م،
6. جبارين، ضرغام، بلوغ الجوزاء إلى مقامات أم الدرداء.. سيدة التابعيات ومعلمة التابعين، دار آلان للنشر، د.ت.
7. جمعة، أحمد خليل، نساء من عصر التابعات، دار ابن كثير، دمشق، 1422هـ
8. الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار التراث، ط1، 1991م.
9. حجازي، علي سعد علي، عبر الأشجان من سير أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2011م
10. حمادة حسين، تاريخ العلوم عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1987م
11. الحمودي، خالد، أم المؤمنين حفصة بن عمر بن الخطاب رضي الله عنها، دار القاسم، د.ت
12. حميدان، زهير، أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، وزارة الثقافة، دمشق، 1995م
13. الحوفي، أحمد محمد، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط2، د.ت
14. دروزة، محمد عزت، المرأة في القرآن والسنة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ب.ط، ب.ت
15. دفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1998م
16. زلط، عبد الرحيم محمود، العدة النفسية والمادية في شعر الحروب الجاهلية، دار المعارف، مصر، ط2، 1989م،
17. سحاب، فيكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992م
18. السيد، حازم إسماعيل، نساء في ميزان الرجال، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2009م.
19. شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ترجمة، بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط1، 1934م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

20. شراب، محمد محمد حسن، المعالم الأثرية في السنة والسير، دار القلم، دمشق، ط1، 1991م
21. شراد، محمد، موسوعة نساء شاعرات، دار ومكتبة الهلال، 1900م
22. الشمري، حافظ محمد عباس، كُثير عزة بين ناقديه قديماً وحديثاً، مركز الكتاب الأكاديمي، 2014م
23. شمس الدين، إبراهيم، أخبار النساء ونوادرنهن في كتاب الأغاني، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، 2013م
24. ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي، دار المعارف، مصر، ط7، 1963م
25. طماس، حمدو، ديوان الخنساء، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 2004م.
26. العامري، محمد بشير حسن راضي، الغنطوسي، عبد الرحمن إبراهيم حمد، نخب مختارة من شهيرات لهن إسهامات في التاريخ الإسلامي في المشرق والمغرب والأندلس، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2015م
27. عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة سفير، القاهرة، د.ت
28. عرجون، محمد الصادق، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم منهج ورسالة، دار القلم، دمشق، ط2، 1995م
29. العفنان، أسعد بن خلف، مسيرة المرأة العربية، حائل، ط1، 1993
30. العفيفي، عبد الله: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، ط2، 1932م.
31. علي، أحمد بن يحيى، المثقف العربي ورؤية العالم مقالات في النقد التطبيقي، شركة دار الأكاديميين للنشر والتوزيع، 2021م
32. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة النهضة، بغداد، ط2، 1977م.
33. عواضة، رضا ديب، طرائف النساء، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، 2017م
34. عويس، عبد الحليم، دراسات في تاريخ الحياة الإسلامية رؤية حضارية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2009م
35. الغضبان، منير محمد: المنهج الحركي للسير النبوية، مكتبة المنار، الأردن، ط6، 1990م
36. غلوش، أحمد أحمد: السيرة النبوية والدعوة في العَدء المكي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م
37. فواز، زينب، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوي، 2015م.
38. كحالة، عمر رضا، المرأة في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1982م.
39. مبارك، زكي، العشاق الثلاثة، مؤسسة هنداوي، 2011م.
40. المباركفوري، صفي الدين، الرحيق المختوم - بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2007م.
41. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، 2009م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

42. محمود، عرفة محمود، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.
43. مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، بيروت، 1982م،
44. مهنا، عبد، معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1995م
45. الهاشمي، الخطيب علي بن الحسين، وقعة النهروان أو الخوارج، مطبعة الحيدري، طهران، د.ت
46. الهاشمي، علي، المرأة في الشعر الجاهلي، دار القلم العربي، سوريا، ط1، 2003م

ثالثاً: الأبحاث العلميّة

1. الأبراشي، محمد عطية، أخلاق العرب قبل الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، السنة (2)، العدد (16)، 1966
2. أبو الوفا، طارق، المرأة في المدينة المنورة أبان عصر الخلفاء الراشدين، بحث منشور ضمن ندوة اتحاد المؤرخين العرب، تاريخ الوطن العربيّ عبر العصور، 2007م.
3. أبو زيد، أسامة أبو زيد علي، دور المرأة المسلمة في الإصلاح الاجتماعيّ، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر - الزقازيق، العدد (27)، ج2، 2015
4. الجنابي، قيس حاتم هاني، الأوضاع الاقتصادية للمرأة العربية قبل الإسلام في وسط شبه جزيرة العرب، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد (8)، 2011م
5. حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد، مكانة المرأة وإسهاماتها في الأدب العربيّ القديم، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية، السنة (6)، العدد (الأول)، 2015.
6. رستمي، سهيلا وآخرون، دور النساء في نشر الفقه الإسلاميّ في العصر الأمويّ، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، ع 51، ج3، 2022م.
7. سلامة، عواطف بنت أديب، المرأة القرشيّة .. مكانتها وتجاريتها، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد (4)، العدد (2)، 2011م
8. سليمان، أحمد محمد عبد العال، مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة النبويّة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، المجلد (69)، 2009
9. سنقر، صالحة محيي الدين، المجالات الثقافية للمرأة العربية في بلاد الشام في العصرين الأمويّ والعباسيّ، مجلة اتحاد الكتاب العرب، مج8، ع30، 1988م.
10. الشنقيطي، محمد بن أحمد الأمسي، مشاركة المرأة المدنية في الشأن العام في عهد النبوة - خطيبة النساء أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاريّة رضي الله عنها أنموذجاً، مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، العدد (50)، 2021م
11. صحراوي، خلواتي، المشاركة السياسيّة للمرأة في العالم العربي والإسلامي، مجلة الفقه والقانون، العدد (21)، 2014م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

12. الطل، عثمان إسماعيل، روح بن زنياع الجذامي ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام، كانت التاريخية علمية عالمية، ع46، السنة الثالثة عشرة، 2019م.
13. عالم، أختار، المرأة في الإسلام وبعده، مجلة كيرالا، قسم اللغة العربية - جامعة كيرالا، المجلد (4)، العدد (2)، 2015م
14. عباس، دلال، المرأة العربية في العصر الجاهلي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (2)، العدد (6)
15. العتيبي، حصة بنت هند، الدور الحضاري للمرأة المسلمة في العهد النبوي والراشدي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، العدد (41)، د.ت.
16. عوض الله، أحمد أبو الفضل، مكة في عصر ما قبل الإسلام، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1981م.
17. فليح، شاهر نمر، مكانة المرأة العربية قبل الإسلام، مجلة هدى الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، المجلد (59)، العدد (8)، 2015م
18. الفيفي، سعيدة سليمان علي العبدلي، بعض مرويات الصحابية الجليلة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها رواية ودراية في الكتب التسعة، حولىة كلية الدراسات والعربية والعربية للبنات، الإسكندرية، مج5، ع35، د.ت.
19. القحطاني، سميرة بنت سعيد بن محمد، دور المرأة قبل الإسلام من خلال أيام العرب، مجلة رسالة الشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المجلد (27)، عدد خاص، 2011م.
20. مطبوط، حبيبة أحمد، نساء في التاريخ، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة (36) العدد (410)، 2000م
21. المقدم، محمد عبد الله، الجهود الحربية للنساء في بلاد الشام والجزيرة زمن الحملات الصليبية 488 - 690هـ/1095 - 1291م، مجلة المؤرخين العرب، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، العدد (25)، 2017م
22. مكوع، فضل ناصر حيدة، مكانة المرأة وفعاليتها في الشعر الجاهلي، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب - جامعة الكوفة، العدد (19)، 2014م
23. نورية صبار أحمد، مرويات السيدة عائشة بنت سعد بن أبي وقاص "رضي الله عنها" في الكتب الستة: دراسة تحليلية، مجلة الجامعة العراقية - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع48، ج1، 2020م.
24. هيو، أحمد ارحيم، تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، ط2، 1981/1980م.
25. هندي، إحسان، مكانة المرأة بين الجاهلية والإسلام، مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف، المجلد (10)، العدد (36)، 1989م.

رابعاً: الرسائل العلمية



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

1. الجدي، أحمد محمود، دور المرأة الجهادي في الإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الدولة الأموية 12 - 132هـ/611م - 750م، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، 2005م
2. عباس، هند كامل خضير، شواعر العرب في العصرين الجاهلي والإسلامي: دراسة في ضوء النقد الثقافي، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2015م.
3. القضاة، سناء أحمد فلاح، دور المرأة العربية في الإسلام من البعثة حتى نهاية العصر الراشدي، كلية الآداب - جامعة اليرموك، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، 1995م.

